مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة – دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعتي أسيوط وسوهاج
اسم الكاتب: حمدي أحمد عمر علي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/8933
تاريخ الاسترداد: 2026/05/13 03:24 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
ملتقى الحضارات

مجلة جامعة الشارقة

دورية علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 14 ، العدد 1
رمضان 1438 هـ / يونيو 2017 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة: دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعتي أسيوط وسوهاج

حمدي أحمد عمر علي

كلية الآداب - جامعة سوهاج

سوهاج - مصر

تاريخ الاستلام: 27-12-2015 **تاريخ القبول: 06-03-2017**

ملخص البحث:

أدت التغيرات التي شهدها العالم في العقود الأخيرة إلى زيادة الاهتمام بتنمية قيم المواطنة لدى الأفراد باعتبارها صمام أمان لتماسك النسيج المجتمعي من خلال تزويد الأفراد بالمعارف والقيم والاتجاهات الاجتماعية والسياسية والثقافية والأخلاقية التي تساعدهم على التكيف مع هذه التغييرات ومواجهه تحدياتها في ضوء الخصوصية المجتمعية لكل دولة وشعب، فقد هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة والتعرف على درجة تمثل هذه القيم لدى طلابها ووعيهم بأثر تحديات العولمة في مفهوم وأبعاد المواطنة، ولتحقيق ذلك تم إعداد استبانه اشتملت على (79) فقرة، وطبقت على عينة مكونة من (1065) منهم (648) طالباً، و(417) طالبة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2015 - 2016، وتوصلت إلى أن الجامعة تساهم بدرجة كبيرة في تنمية قيم المواطنة، وأن درجة تمثل طلبة جامعة أسيوط وسوهاج لقيم المواطنة كانت مرتفعة، كما أنه لا توجد فروق عند مستوى الدلالة (0.05) في درجة تمثل الطلبة لقيم المواطنة تعزى لمتغير العمر ونوع الكليات.

الكلمات الدالة: تنمية قيم المواطنة، طلاب الجامعة، العولمة وقيم المواطنة.

المقدمة:

أصبحت المواطنة من القضايا التي تفرض نفسها بقوة عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية البشرية أو الإنسانية ومشاريع الإصلاح والتطوير الشاملة بصفة عامة، والمواطنة بمفهومها الواسع تعني الصلة بين الفرد والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت، ويرتبط بها جغرافياً وتاريخياً وثقافياً، ويعد ازدياد الشعور بالمواطنة من التوجهات المدنية الأساسية التي من أهم مؤشراتها الموقف من احترام القانون والنظام العام، والموقف من ضمان الحريات الفردية واحترام حقوق الإنسان، والتسامح وقبول الآخر وحرية التعبير وغيرها من المؤشرات التي تمثل القيم الأساسية للمواطنة، مهما اختلفت المنطلقات الفكرية والمرجعيات الفلسفية لهذا المجتمع أو ذاك .

هذا وقد تبدل مفهوم المواطنة في الدول العربية بتبدل طبيعة العالم المعاصر وسيطرة العولمة عليه، وظهور العديد من التكتلات السياسية والاقتصادية، والتركيز على خيارات الفرد المطلقة كواحدة من الخيارات الرئيسة التي تضبط متطلبات الحياة اليومية والسياسية في المجتمع المدني، فأصبح هذا المفهوم يتطلب مزيدًا من الانفتاح الثقافي ذي الآليات والوسائل المتعددة من أجل مخاطبة الشباب وتسليط الضوء على العديد من القضايا المجتمعية التي تمس جوهر مفهوم المواطنة لدى المواطنين.

فتسعى الأمم إلى تربية أفرادها وفقًا لنسق هذه الأمة ومناهجها الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية، والتي في مجملها تشكل هوية الأمة وتميزها عن باقي الأمم الأخرى، وتنشد الأمة من هذه التربية تحقيق الأهداف التي تسمو إليها من أجل مصالحها ومصالح أفرادها، الأمر الذي يثبت بقاءها ويدوم ازدهارها، ومن أسمى الأهداف التي تسعى الأمة إلى تحقيقها هو صلاح المواطن الذي يحقق مصلحة الأمة باعتباره ركنًا أساساً في بناء مسيرة نجاحها، وفي ضوء هذه النظرة المحورية التكاملية لمنهج الأمة ودور أفرادها في تحقيق أهدافها، تظهر التربية كسبيل رئيس ومهم في صلاح المواطن، وصولاً إلى ترسيخ منهاج الأمة بين أفرادها [1]، ولعل الاهتمام بدراسة المواطنة في علاقتها بالعولمة لدى طلاب الجامعة يرجع إلى أن المواطنة تعمق الهوية لدى الطلاب، لاسيما في الوقت الراهن الذي يتعرض فيه المجتمع إلى ضغوط العولمة الكاسحة للهويات، والطامسة للخصوصيات رغبة منه في مسايرة النظام العالمي الجديد، ومواكبة التغيرات الدولية [2]، ففي الوقت الحاضر أصبحت المواطنة في المجتمع تتأثر ليس فقط بالثقافات الداخلية وإنما بالثقافات الخارجية، نتيجة للانفتاح الثقافي(العولمة) مما خلق درجة من التداخل بين مفاهيم المواطنة كالانتماء والولاء والحرية والعدل والمساواة في المجتمع، خصوصًا في ظل التغيير السريع في معايير المجتمع الثقافية [3].

---

(1) الشويحات، صفاء نعمة دخل الله (2003) . درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن، ص 2 .

(2) التويجرى، عبدالعزيز بن عثمان.(2004). العالم الإسلامي في عصر العولمة ، القاهرة ، دار الشروق، 49.

(3) العامر،عثمان بن صالح .(2008) . أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي دراسة استكشافية . المملكة العربية السعودية ، وزارة التربية والتعليم ، ص 82.

وُتعد الجامعة بمثابة البيئة الملائمة، والحاضن النشط لتنمية قيم الانتماء الوطني، من خلال ما توفره للطلبة من ثقافة واعية وصحيحة حول مفاهيم الديمقراطية والعدالة والمساواة، والاطلاع على تجارب الأمم التي قطعت شوطًا في التقدم الاجتماعي والاقتصادي.

وقيم المواطنة لدي الشباب الجامعي تعد بمنزلة « قوة المناعة في الجسم» من حيث انتمائه وجهده وعمله ووعيه بإمكانات الحاضر والمستقبل، حيث إن الصورة الراهنة وتحديات المستقبل تعجل بالأخطار المتوقعة، وتستلزم طاقات تفوق بكثير ما ادخره المجتمع لمواجهة أزمات الماضي، وعلي ذلك فقد آن للجامعة أن تعلو فوق جزئيات مناهجها وأنشطتها اليومية لتدرك المنظور الكلي لرسالتها، والتركيز على البعد القومي والقيمي في رسالة الجامعة، من خلال ثقافة عمل مشتركة تتدافع فيها الرؤى وتتحاور القيم، دون تصارع أو استقطاب وهذا التركيز لا يقل أهمية عن دور الجامعة في خدمة التقدم التكنولوجي[1]، وفى ضوء ما تقدم وانطلاقاً من أهمية الجامعة في التكوين العلمي والثقافي والقيمي للطلاب ودورها الفاعل في صقل شخصية الطالب، وتكوين نسقه القيمي وبالتالي توجيه سلوكه، ولما تحمله الجامعة من عبء المسئولية الوطنية في بناء الأجيال، جاءت الدراسة الحالية للتعرف على دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلبة في ظل تحديات العولمة.

فقد هدفت دراسة ماندل (2003) Mandel إلى التعرف على دور الأنشطة والبرامج التى تقدمها الجامعة الدولية بالمكسيك وكندا في تنشيط قيم المواطنة لدي الطلبة، وتوصلت إلى أن طريقة التعليم والبحث القائم على المشاركة المجتمعية والتدريب المستمر في التعامل مع قضايا المجتمع والتفاعل معها في تعلمهم داخل الجامعة ساعدت على تدعيم قيم المواطنة لدي الطلبة [2].

فى حين قام Walker (2005) بدراسة هدفت إلى التعرف على صور المواطنة بين الشباب ودور المعلمين في الجامعة في إكساب هؤلاء الشباب قيم المواطنة, وتوصلت إلى أن المعلمين بالجامعة يؤدون دوراً مهماً في تدعيم قيم المواطنة لدي الشباب الجامعي، كما أكدت أن البرامج والأنشطة الطلابية في الجامعة لها علاقة وتأثير إيجابي في مساعدة الشباب على اتخاذ القرار، والإدراك الصحيح لاحتياجاتهم ومشكلاتهم، وتدعيم المواطنة لديهم [3].

وقد اهتم Calvert (2006) بدراسة تناول فيها دور الجامعة في تعليم الطلاب الأمريكيين السياسية وتنمية إحساسهم بالمواطنة وتحمل المسؤولية، وقد توصلت إلى مجموعة من

(1) عمار، حامد . (1996) . الجامعة بين الرسالة والمؤسسة . سلسلة دراسات في التربية والثقافة، القاهرة ، الدار العربية للكتاب، ص 17 - 19.

(2) Manndel, K .(2003) **.** Examining the Impact of University International programs on active citizenship, the case of students piratical partiapation in the Mexico Canada Rural development Exchange. Canada: University of Toronto Canada .

(3) Walker, J., & et al.(2005). Shaping Ethics: Youth workers matter. Wiley: Periodicals, P.139.

النتائـج منهـا: أن الجامعـة، فـي أنشـطتها ومشـروعاتها التـى تتيحهـا للطـلاب، تسـاعدهم فـي تنميـة القـدرة علـى التعبيـر وإبـداء الآراء، وتسـهم فـي ارتباطهـم بالجامعـة وتشـعرهم بالأهميـة والتقديـر لديهـم، وأن ذلـك مـن شـأنه زيـادة وعيهـم بحقوقهـم، والتزامهـم بواجباتهـم ممـا يعـزز قيـم المواطنـة لديهـم [1].

فـي حيـن أكـدت دراسـة Judd (2006) أن هنـاك علاقـة بيـن التعليـم وتنمية المهـارات والخبرات المختلفـة، بمـا تحويـه هـذه الخبـرات مـن قيـم ترسـيخ المواطنـة وتعديـل السـلوك بمـا يـؤدي إلـى المسـاهمة فـي الحيـاة السياسـية، وتفعيـل الممارسـات الديمقراطيـة واحتـرام النظـم [2].

وأشـارت دراسـة Koutselini (2008) إلـى أهميـة أن يتعـدي مفهـوم المواطنـة حـدود القوميـة, مـع مراعـاة الظـروف الخاصـة التـي تشـكل فكـر المواطنـة لـدي الأفـراد [3].

أمـا دراسـة السـيد وإسـماعيل (2010)، فقـد هدفـت إلـى التعـرف علـى دور الجامعـة فـي توعيـة الطـلاب بمبـادئ المواطنـة كمدخـل تحتمـه التحديـات العالميـة المعاصـرة، والوقـوف علـى مـدي وعـى طـلاب جامعـة الزقازيـق بمبـادئ المواطنـة المتضمنـة فـي تعديـلات الدسـتور المصـري عـام 2007، فتوصلـت إلـى أن الجامعـة لا تسـهم بصـورة فعالـة فـي توعيـة الطـلاب بمبـادئ المواطنـة، وأن هـذا يتطلـب إعـادة النظـر فـي العمليـة التعليميـة فـي الجامعـات مـن كافـة جوانبهـا[4].

وأجـرى Ho, et al (2011) دراسـة عـن الاختلافـات المدنيـة: استكشـاف تصـورات الطلبـة للمواطنـة فـي المسـارات الأكاديميـة فـي سـنغافورة، ودورهـم باعتبارهـم مواطنيـن فـي مسـارات تعليميـة مختلفـة، وقـد توصلـت إلـى أن غالبيـة الطلبـة لديهـم نقـص فـي معرفـة حقوقهـم السياسـية والمبـادئ الديمقراطيـة [5].

كمـا أشـارت دراسـة Humphreys (2011) إلـى أن للتعليـم العالـي دوراً حاسـماً فـي تنميـة المواطنـة الفعالـة بيـن الطلبـة، وخلصـت أن طلبـة الجامعـة لديهـم قيـم واتجاهـات تقـود إلـى

(1) Calvert, R . E. (2006).To Restore American Democracy Political Education and the modern university. New York : Rowman & Littlefield publishers, Inc, P. 29-44.

(2) Judd, K. L.(2006).The Relationship Between Resiliency in Rural African American Male Youth and Their Awareness of Citizenship Practices . Florida: University of Central Florida .p1-173.

(3) Koutselini , M . (2008). Citizenship Education in Context: Student Teacher perceptions of Citizenship in Cyprus. Intercultural Education ,19 (2), 163-175.

(4) السيد ، عبدالفتاح جودة و إسماعيل، طلعت حسين .(2010) . دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة. مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية ، جامعة الزقازيق، (66) ، ج 2 ، 1 - 136.

(5) Ho, L., & Et al.(2011) .Civic Disparities: Exploring Students Perceptions of Citizenship Within Singapore's Academic Tracks. Theory & Research in Social Education, 39 (2),203.

مواطنة فعالة، وأن الطلبة الذين لديهم قيم الانتماء والتكافل هم الأكثر مشاركة في إيجاد تغييرات إيجابية تجاه الآخرين [1].

وهدفت دراسة يونس (2013) إلى الكشف عن العلاقة بين وعي الطلاب بمفهوم العولمة الثقافية وتحدياتها ومستوي التزامهم بقيم المواطنة، حيث توصلت إلى أن مستوي وعى طلاب جامعة القصيم بمفهوم العولمة الثقافية وتحدياتها كان كبيرا، وأن مستوي قيم الولاء والانتماء والتعددية وقبول الآخر جاء مرتفعاً، وأن مستوي قيم المشاركة السياسية جاء بدرجة متوسطة [2].

كذلك دراسة العقيل، والحيارى، (2014) التى هدفت إلى التعرف على دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وقد أظهرت أن أبرز قيم المواطنة التى تسعى الجامعة إلى ترسيخها لدى منتسبيها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس الولاء والانتماء للوطن وحبه، والحرص على أمنه واستقراره [3].

وهدفت دراسة عليان (2014) إلى معرفة درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة وعلاقتها بمتغيرات الجنس والسنة الدراسية والكلية، وقد توصلت إلى أن درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة كانت مرتفعة، وفى جميع أبعادها، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل الطلبة لقيم المواطنة تعزى لمتغير الجنس [4].

يلاحظ من عرض للدراسات السابقة أن هناك تأكيداً على ضرورة إكساب الطلاب قيم المواطنة المختلفة، وتعريفهم بمفاهيم المواطنة، والعولمة والهوية والانتماء، وكذلك زيادة وعيهم بالمتغيرات العالمية والمحلية التي تؤثر في الثقافات المحلية للدول، كما أنها أوضحت التأثير الكبير الذي تسببه العولمة بصفة عامة، والعولمة الثقافية خاصة على الاهتمام بتربية المواطنة من خلال مؤسسات التعليم المختلفة، في حين هدفت بعض الدراسات للتعرف على درجة تمثل الطلبة لقيم المواطنة، ودور مؤسسات المجتمع في تنميتها، وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لقيم المواطنة، كما تتشابه مع بعضها في تناولها فئة الشباب، وبيان درجة تمثل الطلبة لقيم المواطنة، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التعرف على الرؤى المختلفة التي تناولت موضوع المواطنة وقيمها وأبعادها، والتعرف على العلاقة بين العولمة بأشكالها ومظاهرها المختلفة وقيم المواطنة،

---

(1) Humphreys, M. J. (2011). A New Generation of Leaders for Eastern Europe: Values and Attitudes for Active Citizenship. Christian Higher Education Research at Azusa Pacific University, 10 (3-4), 215-236.

(2) يونس، مجدى محمد. (2013). قيم المواطنة لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بوعيهم بمفهوم العولمة الثقافية وتحدياتها – دراسة ميدانية بجامعة القصيم . مجلة إتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، (4) 33، 83-107 .

(3) العقيل، عصمت حسن، والحيارى، حسن أحمد. (2014) . دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة . المجلة الأردنية للعلوم التربوية،(4) 10، 517-529.

(4) عليان،عمران على .(2014). درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة في ظل العولمة – دراسة تطبيقية على عينة طلبة جامعة الأقصى بقطاع غزة . مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، (2) 18، 1-34.

إلـى جانـب الاسـتفادة منهـا فـي تحديـد منهـج البحـث، وتتميـز هـذه الدراسـة فـي تطبيقهـا علـى فئـة طـلاب الجامعـة، الأمـر الـذي يعطـي لنتائـج الدراسـة أهميـة خاصـة، كونهـا تمثـل تقييمًـا لـدور الجامعـة فـي تنميـة قيـم المواطنـة لـدى الشـباب الجامعـي، وعلـى الرغـم مـن اسـتفادة الدراسـة الحاليـة مـن الدراسـات السـابقة واشـتراكها معهـا فـي مجـال الاهتمـام بقيـم المواطنـة إلا أنهـا تختلـف عنهـا مـن حيـث أن الدراسـة الحاليـة غيـر معنيـة بالمقارنـة بيـن المواطنـة المحليـة والعالميـة، وإنمـا تسـعى الدراسـة الحاليـة إلـى التعـرف علـى درجـة تمثـل طلبـة جامعتـي أسـيوط وسـوهاج لقيـم المواطنـة، فـي ظـل المتغيـرات العالميـة المعاصـرة، وأثـر ذلـك علـى وعـي الشـباب خاصـة أن مجمـل المعطيـات الاقتصاديـة والاجتماعيـة والسياسـية والثقافيـة المصاحبـة للعولمـة تركـز بشـكل واضـح علـى العديـد مـن الأبعـاد (الهويـة والانتمـاء والتعدديـة والحريـة والمشـاركة السياسـية) بصـورة مكثفـة تهـدف مـن خلالهـا إلـى خلخلـة مـا اسـتقر فـي ضميـر المجتمعـات ويقينهـم مـن مبـادئ تحكـم رؤيتهـم لعلاقـة الفـرد بالدولـة ونظرتهـم للحكومـات.

مشكلة الدراسة:

تتمثـل مشـكلة الدراسـة فيمـا نلمسـه مـن ضعـف دور الجامعـة فـي تنميـة قيـم المواطنـة وتعزيزهـا لـدى الشـباب؛ بسـبب ضعـف البنيـان الوطنـي داخـل الجامعـات، كمـا ظهـر فـي سـلوكيات الطلبـة داخـل حـرم بعـض الجامعـات، الأمـر الـذي أفـرز واقعـاً حياتيـاً فـي الجامعـة زادت فيـه الهـوة بيـن الأفـراد وحقيقـة الأدوار الوطنيـة المنوطـة بهـم فـي المجتمـع، وتضمنـت انعكاسـات سـلبية فـي تفكيـر الشـخصية الجامعيـة وسـلوكها، تمثلـت فـي بعـض الأحيـان فـي ظهـور ملامـح شـخصية وطنيـة غريبـة، اتسـمت بتغليـب لغـة اليـد علـى لغـة العقـل، والحـوار والنقـاش الهـادف الحـر فـي التعامـل مـع الأحـداث والتحديـات والقضايـا والمسـتجدات، وكمـا عبـر هـذا السـلوك عـن عقـم الحـوار، وعـدم احتـرام الـرأي الآخـر، وغيـاب الانسـجام والتوافـق بيـن طـلاب الوطـن الواحـد فـي الجامعـة، ممـا يعنـي ضعـف الارتبـاط الحقيقـي للطلبـة بقيـم المواطنـة وأخلاقهـم الإنسـانية، ويشـكل هـذا مؤشـراً علـى ضعـف البيئـة الجامعيـة فـي لعـب دورهـا الوطنـي والاجتماعـي والثقافـي فـي عمليـة تنميـة قيـم المواطنـة لـدى الشـباب، فتحولـت الجامعـات إلـى أجسـام غريبـة معزولـة عـن سـياقاتها، وبيئاتهـا المجتمعيـة غيـر قـادرة علـى تحقيـق أهدافهـا التربويـة والاجتماعيـة والثقافيـة والفكريـة والأخلاقيـة، وهـذه الظاهـرة تعانـى منهـا بعـض الجامعـات العربيـة، لـذا فالحاجـة كبيـرة إلـى تقديـم رؤيـة حقيقيـة لـدور الجامعـة فـي تنميـة قيـم المواطنـة لـدى طلبـة الجامعـة القـادرة علـى مواجهـة التحديـات المتعـددة التـى يمـر بهـا المجتمـع، والتعامـل مـع المسـتجدات الوطنيـة فـي عصـر التغيـرات المتسـارعة الناجمـة عـن اختـلال القيـم.

تساؤلات الدراسة:

1. ما دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدي الطلبة في ظل تحديات العولمة؟
2. مـا درجـة تمثـل قيـم المواطنـة (الانتمـاء، الـولاء، الديمقراطيـة، التعدديـة وقبـول الآخـر، والمشـاركة السياسـية) لـدى الطـلاب فـي ظـل تحديـات العولمـة؟.
3. ما درجة وعي الطلاب بتحديات العولمة على مفهوم المواطنة وأبعادها؟.

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في درجة تمثل عينة الدراسة لقيم المواطنة، تعزى للمتغيرات التالية: الجنس، ونوع الكلية؟.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدي الطلبة في ظل تحديات العولمة.
2. الوقوف على درجة تمثل طلبة جامعتى أسيوط وسوهاج لقيم المواطنة في ظل تحديات العولمة
3. التعرف على درجة وعى الطلاب بتحديات العولمة على مفهوم المواطنة وأبعادها .
4. التعرف على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة (α=0.05) في درجة تمثل عينة الدراسة لقيم المواطنة، تعزي للمتغيرات الآتية: الجنس، نوع الكلية.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال الآتي:

أولا: من الناحية العلمية: تتمثل في طبيعة الموضوع الذي تتناوله، حيث تُعد المواطنة من القضايا ذات الأبعاد الاجتماعية والثقافية والسياسية والأمنية التى تُعبر عن معايير الانتماء ومستوي المشاركة من قبل الأفراد في الحماية والذود عن الوطن، كما تعبر عن وعي الفرد بالحقوق والواجبات والنظر للآخر، وصيانة المرافق العامة، الحرص على المصلحة الوطنية، كما تعكس مدي إدراك المواطن لدوره في مجابهة التحديات التى تواجه المجتمع والدولة في آن واحد.

ثانيا: من الناحية العملية: تتجلى أهمية هذه الدراسة فى:

1. أن الباحث يأمل أن تكون هذه الدراسة ذات فائدة على المدي البعيد لأصحاب القرار في مجال إعداد المناهج والمقررات الدراسية الجامعية من أجل الوصول إلى رؤية متكاملة للتربية وغرس روح المواطنة لدي الشباب المصري.
2. كما تفيد في تطوير دور الجامعات بصفة عامة والمصرية بصفة خاصة من خلال إمداد القائمين عليها بما ستتوصل إليه هذه الدراسة.
3. تأتي هذه الدراسة كإضافة جديدة لسد إلى حد ما النقص في البحوث والدراسات الخاصة بدراسة قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع المصري.
4. أنها تسعي لتقديم مجموعة من المقترحات التى قد تسهم في تفعيل قيم المواطنة لدي شباب الجامعة وحثهم على التمسك بالهوية الوطنية مقابل العولمة وتحدياتها.

حدود الدراسة:

الحد المكاني: كليات جامعة أسيوط: وهى جامعة مصرية في مدينة أسيوط بصعيد مصر التى تقع على بعد 357 كيلو متر جنوب مدينة القاهرة، وانتهي العمل بها رسمياً عام 1952 تحت اسم جامعة محمد على، إلا أنه بعد ثورة 1952 تم تغيير اسمها إلى جامعة

أسيوط، وهى بذلك رابع جامعة حكومية مصرية من حيث تاريخ الإنشاء، وأول جامعة تنشأ في صعيد مصر، أما جامعة سوهاج: هى جامعة حكومية مصرية في مدينة سوهاج التى تبعد عن مدينة القاهرة 467 كيلو متر، وهدفها هو تغطية احتياجات سوق العمل المحلي والقومي والاقليمي من الخريجين المؤهلين علمياً وعملياً، وكذلك إعداد جيل من العلماء المتميزين القادرين على قيادة عجلة التنمية في كافة المجالات الإنسانية والاجتماعية والعلوم التطبيقية .

الحد الزمني: طبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي2016 - 2015.

الحد البشري: اقتصرت الدراسة على طلاب كليات من جامعة أسيوط وسوهاج والبالغ عددهم (2270) طالباً وطالبة المقيدين بهذه الكليات وفقاً لإحصائية التقرير السنوي لجامعة أسيوط وسوهاج (2015/2016) .

مصطلحات الدراسة:

1. مفهوم المواطنة

لغة: من وطن، وأوطن وهو المنزل الذي يعيش فيه الإنسان، ومحله الذي يأوي إليه واتخذه سكناً يقيم فيه، ووطن بالمكان يَطن وأوطن: حل فيه، وأقام به، والوطن: منزل الإقامة ومربط البقر والغنم، والجمع أوطان، وأوطن أقام، وأطنه ووطنه واستوطنه: اتخذه وطناً [1]، أما مفهوم المواطنة اصطلاحاً: فهي علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق، وهي الرابطة الاجتماعية والقانونية بين الأفراد ومجتمعهم السياسي الديمقراطي، وهي المؤسسة الرئيسة التي تربط الأفراد ذوي الحقوق بمؤسسات الحماية للدولة [2]، والمواطنة: انتماء إلى تراب تحدده حدود جغرافية، وكل من ينتمون إلى ذلك التراب مواطنون يستحقون ما يترتب على هذه المواطنة من الحقوق والواجبات التي تنظم بينهم سائر العلاقات [3]، وهي صفة تطلق على كل مواطن يتمتع بجنسية وحقوق ويلتزم بالواجبات التي يحددها الدستور، وهي تعكس نوعاً من العلاقة بين المواطن والدولة، وأساسها الانتماء والولاء، والتكافل الاجتماعي اقتصادياً وسياسياً، ولهذا رأى علماء الاجتماع أن المواطنة علاقة اجتماعية بين الإنسان والدولة، وتتحدد عن طريق الدستور والقوانين [4]، وتعرف بأنها: « العضوية التي يتمتع

(1) ابن منظور، ابي الفضل محمد .(2003) . لسان العرب (تحقيق عامر حيدر)، ج 13 ، بيروت ، دار الكتب العلمية، ص 451.

(2) العامر، عثمان بن صالح . (2005). المواطنة في الفكر الغربي المعاصر دراسة نقدية من منظور إسلامي . مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، (19 1) ، ص 223 - 267 .

(3) ناصر، إبراهيم عبدالله . (2002) . المواطنة ، عمان ، مكتبة الرائد العلمية ، ص 45.

(4) العناقرة ، محمد محمود والبواعنة ، لؤي إبراهيم ، والدمنهوري، محمد سعيد. (2008). التربية الوطنية ،عمان، دار حنين للنشر والتوزيع ، ص 39 .

بهـا الأفـراد فـي المجتمـع، وتتضمـن القبـول والتسـليم بتبـادل الاهتمامـات بيـن جميـع الأفـراد، والإحسـاس بالاهتمـام المشـترك مـن أجـل رفاهيـة المجتمـع والقـدرة علـى العطـاء لتحقيـق مزيـد مـن تطـور المجتمـع واسـتمراره» [1]، كمـا وردت عنـد الكـواري علاقـة بيـن فـرد ودولـة كمـا يحددهـا قانـون تلـك الدولـة، وبمـا تتضمنـه تلـك العلاقـة مـن حقـوق وواجبـات فـي تلـك الدولـة[2]، ويلاحـظ مـن التعريفـات السـابقة للمواطنـة بأنهـا تقـوم علـى مجموعـة مـن المرتكـزات أهمهـا:

- المرتكـز السياسـي: فالمواطنـة لهـا بُعـد سياسـي كمـا ظهـر مـن بعـض التعريفـات فهـي تربـط الأفـراد بمجتمعهـم السياسـي لخدمـة مـا يسـمى بالديمقراطيـة.
- المرتكـز الجغرافي:حيـث حـددت بعـض التعريفـات المواطنـة بالانتمـاء إلـى تـراب تحُـده حـدود جغرافيـة.
- المرتكـز الاجتماعـي: حيـث أن المواطنـة علاقـة اجتماعيـة بيـن الفـرد والدولـة، فهـي ليسـت مجـرد علاقـة ماديـة بيـن الإنسـان والتـراب أو البقعـة الجغرافيـة، بـل هـي أبعـد مـن ذلـك، إذ تدخـل فيهـا عمليـة الـولاء والانتمـاء والتعـاون والتكافـل، والمشـاركة بفعاليـة فـي اتخـاذ القـرارات، وحـل مشـكلات المجتمـع والعمـل الجماعـي مـع الآخريـن.
- المرتكـز النفسـي العاطفـي: فالعلاقـة بيـن الفـرد والدولـة ليسـت علاقـة ماديـة فحسـب، بـل تمتـد لتشـمل شـعور الفـرد بعاطفـة المحبـة لمجتمعـه ووطنـه، واعتـزازه بانتمائـه إليـه واسـتعداده للتضحيـة فـي سـبيله.
- المرتكـز القانونـي: فالمواطنـة علاقـة بيـن أفـراد دولـة يحددهـا قانـون تلـك الدولـة، كمـا يدخـل هـذا المرتكـز مـن خـلال اعتبـار المواطنـة كمـا حددهـا الرشـيد (2005)[3] بأنهـا «التـزام مـا بيـن الفـرد والدولـة، فالفـرد ملتـزم أمـام الدولـة، والدولـة ملتزمـة أمـام الفـرد، وهـذه هـي الحالـة القانونيـة».

المواطنـة: فـي الدراسـة الحاليـة «علاقـة تربـط بيـن الفـرد ووطنـه وتتجسـد هـذه العلاقـة فـي الانتمـاء والـولاء وقبـول الأخـر والإحسـاس بالمسـؤولية الاجتماعيـة والمشـاركة المجتمعيـة لخدمـة هـذا الوطـن».

2. قيم المواطنة وتنميتها

هـى المعتقـدات التـى تحـدد سـلوك الفـرد نحـو الدولـة التـى يعيـش فيهـا، أمـا تنميـة قيـم المواطنـة: فـي الدراسـة الحاليـة «عمليـة تربويـة مقصـودة تهـدف إلـى زيـادة نمـو شـعور الفـرد بالانتمـاء والـولاء إلـى مجتمعـه وقيمـه ونظامـه وبيئتـه وثقافتـه، لينمـو ويرقـى هـذا الشـعور إلـى حـد تشـبع الفـرد بثقافـة الانتمـاء والـولاء، وأن يتمثـل ذلـك فـي سـلوكه ودفاعـه عـن قيـم وطنـه ومكتسـباته،

(1) Crick , B . (2000) . Essays on citizenship. New York : Continuum , p 47.

(2) الكواري، على خليفة (2004) . مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية . في كتاب نافع وآخرون (محرر)، المواطنة والديمقراطية في الدول العربية ،.(13 - 14) بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

(3) الرشيد ، عماد الدين . (2005) . المواطنة ، حمص ، نحو القمة للطباعة والنشر، ص 22.

وأن يتفاعل إيجابيا مع أفراد مجتمعه بشكل يسهم في تكوين مواطنين صالحين فاعلين قادرين على مواجهة ما يعترضهم من تحديات داخلية أو خارجية»، ويقصد بقيم المواطنة في الدراسة الحالية:

أ- الانتماء:الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكرًا وعملاً، ويكون الانتماء للدين بالالتزام بتعليماته، والثبات على منهجه، أما بالنسبة للوطن فهو تجسيد للتضحية من أجله، والنابعة من الشعور بالحب له [1].

ب- الولاء: وهو مجموعة المشاعر التي يحملها الفرد تجاه الكيان الذي ينتمي إليه [2].

ج- الديمقراطية: وهي حكم يقيمه الشعب، وتكون فيه السلطة مناطة بالشعب يمارسها مباشرة أو بواسطة وكلاء عنه ينتخبهم في نظام انتخابي حر، وترتكز الديمقراطية على مبدأ سيادة الشعب، والحرية، والمساواة، ورضا المحكومين، وضمان حقوق الأقلية، والمشاركة السياسية من خلال الانتخاب الحر [3].

د- المشاركة السياسية: ذلك النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد المشاركة في عملية صنع القرار، سواء أكان هذا النشاط فرديًا أم جماعيًا منظمًا أم عفويًا، متواصلا أم متقطعا، والفرد لا يستطيع أن يشارك سياسيا إلا إذا شعر أنه مواطن كامل يمارس حقوقه داخل وطنه بما يحقق المساواة [4].

هـ- التعددية وقبول الأخر: يتسع مفهوم المواطنة لكل فئات المجتمع وطبقاته وأفراده بكل انتماءاتهم الفرعية، فهو من السعة بحيث يستوعب كل أفراد المجتمع، ولا يقتصر على فئة دون الأخرى أو جماعة واحدة وإهمال الجماعات الأخرى، ويحترم خصائص كل فئة وما تتميز به، فالمواطنة مفهوم يتضمن الصغار والكبار، الذكور والإناث، المتعلمين وغير المتعلمين، الصناعيين والزراعيين، وكل أرباب العمل، وكل أفراد المجتمع مهما تنوعت أو تعددت انتماءاتهم.

3. التمثل:

استيعاب المعارف والخبرات الجديدة وتصنيفها وتوزيعها على تراكيب فكرية منظمة مسبقاً بطريقة متكاملة [5]، والتمثل: وفي الدراسة الحالية فإن التمثل يعنى مدى استيعاب طلبة جامعتي أسيوط وسوهاج لقيم المواطنة كمعرفة جديدة، وظهور هذه القيم في أقوالهم وأفعالهم، وممارسة هذه القيم على أرض الواقع وفي الحياة اليومية، ومدى ممارستهم للديمقراطية والمشاركة السياسية وقبول الآخر والولاء، والانتماء لهذا الوطن، أما درجة

(1) ناصر، إبراهيم عبدالله .(1994) . التربية المدنية (المواطنة) ، عمان، دار مكتبة الرائد العلمية.

(2) الشراح، أحمد . (2001) . التربية والانتماء الوطني: تحليل ونقد ، الكويت، دار الفكر الحديث للنشر.

(3) محافظة ، محمد عبدالكريم وآخرون .(2006). التربية الوطنية ، ط3 ، الزرقاء، الجامعة الهاشمية .

(4) يونس، مجدي محمد، مرجع سابق،ص 83 - 107 .

(5) الشويحات، صفاء نعمة دخل الله، مرجع سابق، ص 122.

التمثل: الدرجة التي يحققها الطالب على مقياس التمثل الذي أعد من قبل الباحث لقيم المواطنة والتي اقتصرت على قيم الانتماء، الولاء، الديمقراطية ،المشاركة السياسية، والتعددية وقبول الآخر.

4. طلبة جامعة سوهاج :

كل طالب/ طالبة أكمل تعليمه الثانوي، والتحق بكلية من كليات جامعة أسيوط أو سوهاج؛ لدراسة أي من التخصصات التي تدرسها الجامعة، وهو ضمن الفئة العمرية 18 - 23 سنة عمرية وقد يزيد عن ذلك، اعتماداً على زمن رغبته في الدراسة، وهم الذين يمتلكون من العلم والمعرفة والقدرة على تحليل المواقف الاجتماعية والتي تميزهم عن بقية أفراد المجتمع الآخرين.

5. العولمة :

يمكن تعريفها في جانبها الاقتصادي بأنها: مرحلة من مراحل النظام الرأسمالي العالمي، وفيها تذوب الشئون الاقتصادية للدولة القومية في الإطار العالمي، دون اعتبار للحدود السياسية للدول، وفيها ينتقل الإنتاج الرأسمالي من عالمية التبادل والتوزيع إلى عالمية الإنتاج وإعادة الإنتاج في ظل هيمنة الدول المتقدمة والشركات متعددة الجنسيات والمنظمات العالمية، وإنهاء أي تدخل للدولة في النشاط الاقتصادي، وتبنى كل ما هو في مصلحة رأس المال الذي يتجه نحو إنتاج المعلومات[1]، أما في جانبها الاجتماعي فهي ظاهرة تشمل كل التحولات التي يترتب عليها إزالة الحواجز بين الشعوب، وتدويل العالم كله وفق الرؤية الأمريكية، وفرضها على غيرها من الثقافات مما يؤدي في نهاية الأمر إلى هيمنة الثقافة الأقوى وطمس الهوية الثقافية للشعوب الأخرى [2]، وهي أيديولوجية القوة العظمى في أن ترى عالماً واحداً تُمثل رؤيتها [3]، ويرى عبيد (2007) [4] أن العولمة عملية اجتماعية تنحسر فيها قيود الحدود الجغرافية أو السياسية في تقرير الترتيبات السياسية والاقتصادية والثقافية، بحيث يزيد إدراك الناس بأن هذه القيود آخذة في الانحسار والتراجع.

الإطار النظري للدراسة:

يشهد العالم تطورات هائلة في شتى المجالات، مما يجعل معظم الدول تتجه إلى البحث عن كيفية إعداد أفرادها إعداداً سليماً، وذلك بإمدادهم بالمعارف والمهارات والاتجاهات

(1) أبوالفضل ، فتحى وأخرون . (2004) . دور الدولة والمؤسسات في ظل العولمة ، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، ص29.

(2) العاجز، فؤاد وعساف، محمود . (2005) . الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل . ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر التربوي الثاني ، الجامعة الإسلامية ، غزة 22 - 23 ، نوفمبر 2005.

(3) عدوان، عاطف .(2000) .الثقافة في سياسة العولمة، الجمعية الفلسطينية ، بيرسا، 18/6/2000 ،ص 4.

(4) عبيد ، مني مكرم . (2007) . المواطنة ، القاهرة ، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية ، ص 142.

اللازمة لمسايرة هذه التطورات، مما يساعد على مواجهة تحديات وأخطار يمكن أن تواجههم، بل وتهدد واقعهم وأمالهم وطموحاتهم، وينبغي أن ننظر إلى قيم المواطنة باعتبارها أسمي القيم السياسية التى نتطلع إليها، وذلك لأنها تنطوي ضمنياً على معاني «الكفاية الفردية»، كما تنطوي في ذات الوقت على الشعور «بالمسئولية الاجتماعية» فإذا كانت الكفاية الفردية ترتبط بمنزلة الفرد ومكانته في النسيج المجتمعي، وبأنه مساهم نشط في تحقيق أهداف المشروع الوطني للتنمية، فإن المسئولية الاجتماعية ترتبط بمدي استجابة الإرادة الفردية للعمل وفق ضمير المجتمع حول مستقبل الوطن في عالم الغد [1]، وسوف نتناول مفهوم المواطنة، قيمها، دواعي تنمية قيم المواطنة، العولمة تحدياتها وقيم المواطنة لدى الشباب.

المواطنة:

المواطنة Citizenship صفة المواطن التي تُحدد حقوقه وواجباته، وتتميز المواطنة بنوع من الولاء للبلاد ووحدتها في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع الآخرين في تحقيق الأهداف القومية[2]، وتعرف بأنها الارتباط الاجتماعي والقانوني بين الأفراد، الذي يلتزم بموجبه الفرد اجتماعياً وقانونياً بالجمع بين الفردية والديمقراطية، ويكون الفرد مواطناً إذا ما التزم باحترام القانون واتباع القواعد ودفع الضرائب والمحافظة على أموال الدولة وأداء الخدمة العسكرية، والإسهام في نهضة المجتمع المحلي، وتحسين نوعية الحياة السياسية والمدنية للدول[3]، كما تعرف على أنها تمثل وضعية أو مكانة الفرد في المجتمع باعتباره مواطناً، وبما يستتبع ذلك من تمتعه بمجموعة من الحقوق والواجبات، والهويات التي تربط المواطنين بالدولة القومية التابعين لها [4]، وقد اجتهد بعض علماء الاجتماع في حصر صور المواطنة الجديدة التي أفرزتها التطورات العالمية الراهنة، ومن أبرزهم (جون يوري) في جامعة لانكستر في بريطانيا، وله دراسة مهمة منشورة عن العولمة والمواطنة، جاء فيها أن هناك صوراً جديدة ابتدعت للمواطنة وهي: المواطنة الأيكولوجية، المواطنة الكوزموبوليتانية، المواطنة المتحركة [5].، وفى مقالة مارشال وتوماس Buckmaster and Thomas,(2009) Citizenship Social Class قسم المواطنة إلى ثلاثة أقسام مدنية، وسياسية، واجتماعية: تتضمن المواطنة المدنية مجموع الحرية الفردية حرية التعبير، والتفكير، والمعتقد والحق في إبرام المعاهدات والملكية، أما

(1) هولد سورث، روجر. (2000) . المدارس التى تخلق أدواراً حقيقية ذات قيمة للشباب (ترجمة : أحمد عطية أحمد)، مجلة مستقبليات، (3) 30، ص 426.

(2) بدوي، أحمد زكي . (1987) . معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت، مكتبة لبنان، ص 60 .

(3) John, J. P . (1999) .The Concept of Citizenship in Education for Democracy. http://www.ericdigests.org/2000-1/democracy.html.

(4) Banks. J. A .(2008). Diversity, Group Identity, and Citizenship Education in a Global Age. Educational Researcher, 37, (3), p129–139.

(5) يسين، السيد. (2005). الإصلاح العربي بين الواقع السلطوي والسراب الديمقراطي، القاهرة ، دار ميريت، ص 68.

المواطنة السياسية فتتضمن حق المشاركة في أعمال السلطة السياسية كعضو في الهيئة البرلمانية والانتخابات، وتتضمن المواطنة الاجتماعية الحق في الحصول على قدر من الرخاء الاقتصادي والأمن، إلى الحق في المشاركة على نحو كامل في التراث الاجتماعي والحياة وفق معايير سائدة في المجتمع[1].

خلاصة تعريفات مفهوم المواطنة أنها تحدد الحقوق وواجبات يفرضها انتماء الفرد إلى مجتمع معين في مكان محدد، وترتبط بشعور الفرد نحو مجتمعه ووطنه واعتزازه بالانتماء إليه، واستعداده للتضحية من أجله، وإقباله على المشاركة في أنشطة وإجراءات وأعمال تستهدف المصلحة العامة، وارتبط المفهوم تاريخياً بالتطور في حق المشاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بفاعلية ومسؤولية، فضلاً عن المساواة أمام القانون، ولذلك هناك خمسة جوانب رئيسة للمواطنة تتمثل في الأمانة نحو الناس الذين يشاركونه الانتماء إلى نفس الوطن، والإخلاص والشعور الداخلي بوجوب الاهتمام بمن يعيش ضمن نطاق الوطن، والاحترام الذي يبدي فيه الفرد سماحاً لآراء الآخرين ووجهات نظرهم، وإن لم تتفق مع وجهة نظره ورأيه الخاص، علاوة على تقبل القوانين والأعراف السائدة، وأخيراً المسؤولية التي يتحمل بموجبها الفرد مسؤولية فردية نحو نفسه، ومسؤولية اجتماعية نحو المجتمع تؤدي إلى نموه [2].

قيم المواطنة

تُعد قيم المواطنة من أبرز القيم التى تمثل الغذاء الاجتماعي والسياسي للفرد، فتجعله قادراً على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه، فهناك من يري بأنها « الإطار الفكري لمجموعة من المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام في المجتمع، والتي تجعل للإنجاز الوطني روحاً في تكوين الحس الاجتماعي والانتماء، بما يسمو بإرادة الفرد للعمل الوطني فوق حدود الواجب، مع الشعور بالمسؤولية لتحقيق رموز الكفاءة والمكانة المجتمعية في عالم الغد»[3]، وهى «مجموعة المعايير والمبادئ والمثل العليا المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع الجماعة، وترتبط هذه القيم بالمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتكون بمثابة ضوابط وموجهات لسلوكيات الفرد وذلك من أجل تحقيق وظائف معينة بالنسبة للفرد وتساعد على تنمية المجتمع وتطوره» [4]، ومن خلال الإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة نرى أن للمواطنة قيماً تعبر عن مدى

(1) Buckmaster, L., & Thomas, M .(2009). Social Inclusion and Social Citizenship – Towards a truly Inclusive Society. Australia Department of Parliamentary Services. Research Paper,10 (8),1-37.

(2) Gary , H .(1997) .Teaching Good Citizenship's Five Themes. On-Line http://www.education world.com/acurr/curr008.shtml..

(3) مكروم ،عبدالودود .(2004) . الاسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة، القيم ومسئوليات المواطنة رؤية تربوية ، القاهرة ، دار الفكر العربي، ص 314.

(4) داود ،عبدالعزيز أحمد. مرجع سابق ،252 - 282.

ممارستها بشكل صحيح وسليم داخل المجتمع الواحد ومن قيم المواطنة التى يمكن تنميتها لدي الشباب: الانتماء -الولاء- التعددية وقبول الأخر-المشاركة السياسية- الديمقراطية.

دواعي تنمية قيم المواطنة

حدد (مرتجي ،2009) [1] دواعي تنمية قيم المواطنة لدي الطلبة فيما يأتي:

- الاضطرابات والتقلبات نتيجة لتحديات العولمة وتجلياتها في شتى مجالات الحياة المختلفة، وما نتج عنها من مشكلات اجتماعية، سياسية، ثقافية واقتصادية أبرزها ضعف الانتماء، وضياع الهوية الذاتية.
- موجة التحول نحو الديمقراطية التي اجتاحت العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق ودول الكتلة الشرقية.
- انتشار الأفكار الداعية للديمقراطية والمجتمع المدني على كافة المستويات في عصر الألفية الثالثة الذي نعيشه الآن الذي هو عصر الأفراد والمجتمعات والجمعيات والمنظمات غير الحكومية.
- كان من مبررات الحرب الأمريكية على العراق فرض الديمقراطية والمواطنة على مجتمعات غير متقبلة لها، ولذا بات من الضروري لكافة دولنا أن تتحول طوعاً إلى قيم وممارسات المواطنة الديمقراطية. وهذا كله يستوجب إعداد الأفراد من أجل المواطنة الواعية والمسئولة، والمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والتنمية الشاملة للمجتمع.

دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة

بالرجوع إلى قوانين التربية والتعليم العالي كافة يتبين لنا أن الهدف الأول لإنشاء الجامعات هو تنشئة مواطنين مؤمنين بالله منتمين لوطنهم ولعروبتهم متحلين بروح المسؤولية مطلعين على تراث أمتهم وحضارتهم معتزين بها متابعين لقضايا الإنسانية وقيمها وتطورها، وهذه الوظائف تعمل على إشباع رغبات وحاجات الطلبة الفكرية، والعلمية، والاجتماعية والثقافية، وتعمل على مساعدتهم، وتكيفهم مع التطورات الحاصلة في مجتمعهم، وتسهل تعاملهم مع الآخرين في بناء علاقات اجتماعية متطورة مع الآخرين تخضع للتفكير العقلاني للإنسان، كما أن للجامعات الدور الكبير في توجيه عقول الشباب، والاعتزاز بالوطن العربي الكبير، والإيمان بالوطن، وقادته، ورجاله، وعلمائه وتقوية مشاعر الانتماء إلى الأمة الخالدة، وإبراز مفاخر هذه الأمة، وانتصاراتها التاريخية في الدين، والعلم والخلق [2]، يقصد بتنمية قيم المواطنة التربية الهادفة إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء

(1) مرتجي، زكي (2009). التربية للمواطنة لتلاميذ التعليم الأساسي بفلسطين تصور مقترح . رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة، ص 247-248 .

(2) شلدن ، فايز (2006). نموذج مقترح لدور الجامعات الرسمية الأردنية في تنمية الوعي الاجتماعي لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة . رسالة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الأردنية، الأردن .

إلـى مجتمعـه وقيمـه ونظامـه وبيئتـه وثقافتـه ليرتقـي هـذا الشـعور إلـى حـد تتشـبع الفـرد بثقافـة الانتمـاء وأن يتمثـل ذلـك فـي سـلوكه وفـي دفاعـه عـن قيـم وطنـه ومكتسـباته فـإن تربيـة المواطنـة تتضمـن تنميـة معرفـة الفـرد بمجتمعـه وتفاعلـه إيجابيًـا مـع أفـراده بشـكل يسـهم فـي تكويـن مواطنيـن صالحيـن متمكنيـن مـن الحكـم علـى مـا يعترضهـم داخـل مجتمعهـم وخارجـه .

ويتحـدد دور الجامعـة فـي تنميـة قيـم المواطنـة مـن خـلال خلـق منـاخ أو بيئـة تعليميـة مناسـبة تشـجع الطلبـة علـى اكتسـاب هـذه القيـم، يتحـدد هـذا الـدور مـن خـلال أسـتاذ الجامعـة الـذي يجـب أن يكـون قـدوة حسـنة أمـام الطلبـة وقيامـه بـدور المربـي الفاضـل الـذي تتجسـد فـي شـخصيته تلـك القيـم ويكـون أقـرب إلـى الديمقراطيـة ويكـون علاقـات وديـة بينـه وبيـن الطلبـة، يحترمهـم ويسـمح لهـم بالتعبيـر عـن رأيهـم بحريـة بجانـب ذلـك تلعـب الأنشـطة الطلابيـة دورًا مهمًـا وبـارزًا فـي تنميـة قيـم المواطنـة فـي الكليـات مـن خـلال تجسـيد روح التعـاون والعمـل التطوعـي والتسـامح والعـدل والمسـاواة والمشـاركة وقبـل ذلـك يأتـي دور المقـررات والخطـط الدراسـية فـي تنميـة قيـم المواطنـة بمـا تتضمنـه مـن محتـوى معرفـي ومواقـف تسـهم إسـهامًا كبيـرًا فـي هـذا الجانـب [1]، فـإن الوعـي بقيـم المواطنـة لـدي الشـباب الجامعـي ينعكـس فـي شـكل أو بأخـر، كمـا يتمثـل فـي سـعي الطـلاب إلـى تحمـل مسـئولياتهم داخـل المنـاخ الجامعـي مـن خـلال مشـاركات إيجابيـة فـي مناقشـة الأهـداف وحريـة التعبيـر، والتخطيـط للأنشـطة الطلابيـة، وأن يسـتطيع الطـلاب العمـل بشـكل تعاونـي فـي وضـع الأولويـات واتخـاذ القـرارات مـع مـن يهتمـون بشـئون حياتهـم، ومـن ثـم يمكـن أن تلعـب الجامعـات دوراً بـارزاً فـي تنميـة قيـم المواطنـة لـدي طلابهـا، إذا مـا توافـرت لهـا سـبل الاسـتثمار الواعـي لإمكانـات الحيـاة الجامعيـة ومـن مناهـج دراسـية وأنشـطة طلابيـة وهيئـة تدريـس واعيـة، ويمكـن دراسـة دور الجامعـة فـي تنميـة قيـم المواطنـة لـدي طلابهـا مـن خـلال المقومـات الأساسـية للجامعـة وهـي: الإدارة الجامعيـة، الأنشـطة الطلابيـة، المناهـج الدراسـية، الأسـتاذ الجامعـي.

العولمة

شـاع لفـظ العولمـة «Globalization» فـي السـنوات الأخيـرة التـى أعقبـت سـقوط الاتحـاد السـوفيتي، فمنـذ ذلـك الحيـن والعلاقـات الاقتصاديـة والثقافيـة بيـن الـدول تـزداد قـوة باسـتثناء فتـرات قصيـرة للغايـة مالـت خلالهـا الـدول إلـى الانكفـاء علـى ذاتهـا [2]، والتعريـف اللغـوي للعولمـة هـو الترجمـة لكلمـة «Globalization» الإنجليزيـة مـن كلمـة «Globe» أى الكـرة، والمقصـود هنـا الكـرة الأرضيـة ويتحـدث علمـاء الاجتمـاع فـي مجـال الثقافـة عـن «Global culture» أى الثقافـة العالميـة أى جعـل العالـم تسـوده ثقافـة شـبة موحـدة بغـض النظـر عـن الثقافـة المحليـة للمجتمعـات المختلفـة، والعولمـة فـي اللغـة العربيـة هـى اسـم مصـدر علـى وزن «فوعلـة» مشـتق مـن كلمـة « العالـم نحـو القولبـة» المشـتقة مـن كلمـة « القالـب» وتشـير هـذه الصيغـة إلـى وجـود فاعـل يقـوم بالفعـل «فـإذا كانـت» القولبـة هـى جعـل الشـئ فـي شـكل القالـب

(1) أبو حشيش، بسام محمد ، مرجع سابق، ص 250 - 279.

(2) أمين، جلال . (2002). العولمة والتنمية العربية من حملة نابليون إلى جولة الأوروجواي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ص117.

الذي يحتويه، فالعولمة تعني جعل النشاطات الإنسانية في نطاق عالمي، بمعني جعل العالم كله مجالاً للنشاطات الإنسانية المتشابهة والمتعددة [1]، وعرفها البعض في صورتها المثالية أنها «محاولة للتقارب بين ثقافات شعوب العالم المختلفة بهدف إزالة الفوارق الثقافية بينها ودمجها جميعاً في ثقافة واحدة ذات ملامح وخصائص مشتركة »[2]، ولعل أخطر ما في العولمة من جوانب هو الجانب الثقافي إذ إنه يهتم بالإنسان وسلوكه وتصرفاته واتجاهاته الاجتماعية والثقافية نحو مجتمعه، ونحو ما يدور حوله من أحداث مختلفة في المجالات كافة بصفة عامة وينظر إلى العولمة في هذا المجال على أنها عملية ثقافية يتم من خلالها الحد من القيود التي تفرضها الحدود الجغرافية على القيم والثقافة السائدة في المجتمع، كما يصبح لدى أفراد المجتمع وعياً متزايداً بتراجع هذه القيود، مما قد يؤدي إلى ذوبان بعض القيم والاتجاهات الاجتماعية في المجتمع، وهو ما قد يؤثر في الهوية الثقافية للمجتمع، وبالتالي فإن «المجتمع المعولم يشهد ثقافة واحدة بغض النظر عن عدم وجود هيكل حكومة مركزية عالمية» [3].

تحديات العولمة وقيم المواطنة لدى الشباب

أدت ظاهرة العولمة وما صاحبها من متغيرات عالمية غير مسبوقة في التاريخ إلى إعادة تشكيل النظام العالمي المعاصر، بما في ذلك مواطنة الإنسان تجاه وطنه الأم، فالمتأمل لهذه التغيرات يكتشف أنها تحمل في طياتها العديد من التهديدات لكافة مقومات الحياة وفى مقدمتها مواطنة الإنسان لوطنه، لا سيما في العقد الأخير من هذا العصر.

فمن الواضح أن العولمة بصفة عامة والعولمة الثقافية على وجه الخصوص قد أثرت في معظم نواحي الحياة، مما أدي لظهور عدد من التحديات والآثار السلبية التي أفرزتها العولمة، والتي كان لها أثرها الواضح على سلوكيات الشباب وتصرفاتهم بل وقيمهم أحيانا، وسوف يتناول الباحث هنا عدداً من التحديات الأساسية ذات العلاقة بموضوع هذه الدراسة والتي تتعلق بقيم المواطنة لدى الشباب.

1. التحديات الثقافية: تسعى العولمة الثقافية في ظاهرها إلى تحقيق التقارب بين ثقافات شعوب العالم لدرجة ذوبان الفوارق الحضارية بينهما، وصهرها جميعاً في بوتقة واحدة ذات خصائص مشتركة، وهو ما يؤدى إلى ذوبان ومسخ كثير من الثقافات، ومن ثم تكون هذه الهيمنة والسيطرة هى صورة مختلفة من صور الغزو الاستعماري التى بدأت منذ قرون، ولقد حققت أدوات العولمة تغيرا بالغ الخطورة في قنوات التواصل والتداول بين الأفراد، حيث أوشكت على إزالة المسافات بين أطراف العالم،

(1) يونس، مجدى محمد، مرجع سابق ، ص 91.

(2) المفتي ، محمد أمين . (1999). توجهات مقترحة في تخطيط المناهج لمواجهة العولمة . ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، القاهرة ، 20 - 21، يوليو 1999.

(3) عبدالرحمن، حمدي .(2001). أثر العولمة على التضامن والتكامل في الوطن العربي ،عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، 31.

وأوشك الشباب على فقدان فاصل الزمن والمكان، مما تتبدى آثاره في القنوات المفتوحة، والتعامل مع برامج الحاسوب والإنترنت [1]، وإذا كان البعض يرى أن العولمة تعمل على تبنى أيديولوجية معينة ونشرها من عناصرها الأساسية؛ لمحاربة الذاكرة والتاريخ والوعي والانتماء الوطني والقومي، وبالتالي الوعي الإيديولوجي، وهى تعلن عن مولد ثقافة جديدة هدفها توحيد الناس، إلا أنها في حقيقة الأمر تفقدهم هويتهم الثقافية.

2. التحديات التكنولوجية (التقنية): إن التطور المذهل في وسائل الإعلام والاتصال أصبح جزءاً أساسياً من تركيبة نمط الحياة بالنسبة للشباب، حيث أصبحوا على دراية كبيرة بكيفية استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة والاستفادة منها، مثل: شبكة الإنترنت خاصة بعد ظهور ما يسمى بتكنولوجيا المعلومات، والتي تعنى القدرة على إنتاج وسائل الحصول على المعلومات، واستخدامها بصورة دقيقة وسريعة ومستمرة طوال الوقت، وبالتالي فإنها تعد من المقومات الأساسية في المجتمعات الحديثة التى لا غنى عنها في ممارسة أي نشاط، فمن يملك المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب، يملك عناصر القوة والسيطرة في عالم متغير يستند إلى العلم في كل شيء [2].

3. التحديات الاجتماعية: أدت العولمة إلى ظهور معضلة أزمة الهوية، إذ يثير تحليل تأثير العولمة في الهوية تساؤلاً مهما حول علاقة العولمة بالتفكيك، في حين يرى البعض أن العولمة هى حركة تفكيكية، ويرى فريق أخر أنها تؤدى إلى إضعاف الهوية الوطنية وتشجع هويات تتخطى الدولة، وتقوية أخرى دون المستوى الوطني، وفي الإطار نفسه هناك رؤية تؤكد أن تمدد العولمة الثقافية يتلاءم مع انحسار وتراجع السيادة الثقافية أو الثقافة الوطنية للشعوب، كما أن التبادل الثقافي العالمي الحالي هو تبادل غير متكافئ، ولا يعبر عن إمكانية تحويل العولمة الثقافية إلى تثاقف بين الثقافات والشعوب، بل يحتفظ لها بتعريف واحد، وهو الغزو والاختراق [3].

4. التحديات الاقتصادية: الحديث عن العولمة الاقتصادية وانفتاح قوى السوق العالمية، يدفعنا للإشارة إلى التأثيرات الجانبية لهذه السوق في قيم الشباب وأخلاقياتهم وعلاقاتهم في المجتمعات الإسلامية، فالسوق اليوم لا تصدر بضاعة اقتصادية فحسب، وإنما تصدر إلى جانبها بضاعة أخلاقية تحمل سمة وأخلاق الدول المصدرة لهذه السلع، فالدعايات المختلفة التى تروج هذه البضائع تهتم باستثارة نظر الشباب وانبهارهم وتحريك الغريزة والشهوات في نفوسهم، وهذا من شأنه أن يؤدى إلى إضعاف انتمائهم الوطني، وزعزعة المعتقدات الدينية لديهم، ويشير(هانس بيتر، وهارولد شومان) في كتابهما «فخ العولمة» إلى أن العولمة فخ كبير ملىء بالأكاذيب، وهى في النهاية تزيد

(1) الحمدى، صبري فالح . (2005) . دور الجامعات العربية في مواجهة آثار العولمة الثقافية ومخاطرها على المجتمع. المجلة الثقافية ، الأردن ، مارس،33 - 57.

(2) يونس، مجدى محمد، مرجع سابق، 83 - 107 .

(3) بلقزيز، عبدالإله. (1998). العولمة والهوية الثقافية – عولمة الثقافية أم ثقافة العولمة ؟ في العرب والعولمة ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 316.

الفقراء فقراً والأغنياء غنى [1].

خلاصة القول إن العولمة خلقت حالة من الفوضى والارتباك في بنية المجتمعات المعاصرة، مما أدى إلى حدوث تصدع في كثير من الثقافات المحلية، وقد نالت المواطنة من العولمة نصيبها من التصدع، فالدولة في عصر العولمة كما يذكر [2]، لم تعد تمتلك السيادة الكاملة على أراضيها، ولم تعد حرة تماماً في اتخاذ قراراتها في الشأن العام الداخلي، وأصبح مفهوم المواطنة في ظل العولمة مختلفاً عما شهدناه في عصور سابقة، فالعولمة التى يراها البعض هى الاتجاه لدمج العالم في منظومة واحدة، لا تمثل توجهاً جديداً يحدث لأول مرة، إلا أن الجديد فيه هو السرعة التى يحدث بها الدمج والآليات الجديدة التكنولوجية والسياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، والتى تستخدم لتحقيق دمج العالم في منظومة واحدة، وهى ما أدى إلى ظهور مفهوم «المواطنة المتعددة الثقافات».

لذا فإن الأمر يحتم على هذه الدول أن تعمل على الارتقاء بحالة المواطنة وتنمية قيمها، لى أسس العدالة الاجتماعية والديمقراطية والمساواة دون تحيز أو استثناء، وتفعيل دور الجامعات في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب، وربط ذلك بالقيم الإيجابية المتعلقة بالعلم واللغة القومية، والتراث الاجتماعي المشترك، والانفتاح على الآخرين، كما عليها أن تعمل على الاستفادة من مظاهر العولمة الإيجابية في دعم المواطنة في نفس الوقت، كاستغلال تقنيات العولمة في توفير الرفاهية للمواطنين، أو استغلال سرعة التواصل مع ثقافات الدول الأخرى للاستفادة من خبراتهم، وخططهم الناجحة في تفعيل قيم المواطنة لدى مواطني هذه الدول، كدولة اليابان على سبيل المثال التى غزت العالم بإنتاج صناعي هائل في معظم المجالات، في ظل مناخ اجتماعي تسوده المشاركة والتعاون بين جميع مواطنيها، مدعوماً بحالة من الرضا والشعور بالفخر والاعتزاز لدى المواطنين تجاه وطنهم وعقيدتهم مع احترامهم وتقديرهم لرموز وطنهم، محافظتهم في نفس الوقت على ثقافتهم وعاداتهم.

الطريقة والإجراءات المنهجية:

أ- مجتمع وعينة الدراسة

تألف مجتمع الدراسة الأصلي من طلاب جامعة أسيوط وسوهاج من ست كليات هي (الآداب والتربية والتجارة والعلوم والصيدلة والحقوق)، والبالغ عددهم (2270) طالباً وطالبة المقيدين بهذه الكليات وفقاً لإحصائية التقرير السنوي لجامعة أسيوط وسوهاج (2015/2016)، ويرجع أسباب اختيار الباحث لمجتمعي الدراسة نظراً لقلة الدراسات والبحوث العلمية في هذا المجال، ويرجع اختيار الباحث لعينة الطلاب، حيث يمثلون أهم شرائح المجتمع تفاعلاً مع قضايا المجتمع اجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا، بالإضافة إلى قدرتهم على استيعاب تكنولوجيا وسائل الإعلام الجديدة والتعامل معها، وقد تم اختيار

(1) بيترمارتن، هانس، وشومان، هارالد . (1998). فخ العولمة. (ترجمة عدنان عباس على)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (238)، 253.

(2) فوكوياما، ف .(2004) . التصدع العظيم (ترجمة: عزة حسين كبة)، بغداد ، منشورات بيت الحكمة.

عينة عشوائية طبقية ممثلة من مجتمع الدراسة (من كليات جامعة أسوط وسوهاج)، بواقع 5% من جملة مجتمع الدراسة الأصلي، وذلك لكبر حجم المجتمع الأصلي، حيث بلغ حجمها (1200) طالب وطالبة من مختلف التخصصات، وزعت عليهم الاستبانات من قبل الباحث أعيد منها مجموعه (1085) استبانه، وقد وجد أن (1065) استبانات صالحة للتحليل الإحصائي، ويوضح جدول(1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها:

جدول (1) توزع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة (N = 1065)

النوع	ذكر	648	% 60.8
	أنثى	417	%39.2
فئات العمر	إلى أقل من 20 سنة18	225	%21.1
	إلى أقل من 22 سنة20	568	%53.3
	سنة24 إلى أقل من 22	234	% 22.0
	إلى أقل من 26 سنة24	38	% 3.6
الكلية	علوم إنسانية	605	% 56.8
	علوم تطبيقية	460	% 43.2

ب- أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، وجمع البيانات للإجابة على أسئلتها تم إعداد استبانة لقياس تمثل قيم المواطنة لدى الطلاب ودور الجامعة في تنميتها بعد الاطلاع على الأدب النظري المرتبط بقيم المواطنة ودور الجامعات في تنميتها، مثل دراسة (الشويحات، 2003)، (عمارة، 2010)، (Peterson, D., 2005)، (Ho, M., &Yap, 2011)، ووضعت الاستبانة بصورتها الأولية تمهيداً للتأكد من صدقها وثباتها بعرضها على مجموعة من المحكمين وعلى عينة استطلاعية عن مجتمعي الدراسة من خارج عينتها، وقد فرضت الأسئلة تعدد مقاييس الإجابة، وذلك بالاعتماد على مقياس ليكرت الثلاثي (موافق بدرجة كبيرة، موافق إلى حد ما، غير موافق) و(كبيرة، متوسطة، ضعيفة)، وشملت أداة الدراسة بصورتها النهائية المحاور الآتية:

أولاً: البيانات الأساسية لعينة الدراسة، وشمل الجنس والعمر، ونوع الكلية، والحالة الاجتماعية.

ثانياً: دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب، وتضمن (20) فقرة.

ثالثاً: يتعلق بدرجة تمثل الطلاب لقيم المواطنة وتتمثل؛ بالانتماء، والولاء، والديمقراطية، والتعددية وقبول الآخر، والمشاركة السياسية، وتضمن (46) فقرة.

رابعاً: وعى طلاب الجامعة بأثر تحديات العولمة في مفهوم وأبعاد المواطنة وتضمن(13) فقرة.

ج- صدق الأداة وثباتها

للتأكد من صدق أداة الدراسة عرضت بصورتها الأولية على (10) من المحكمين أعضاء أساتذة جامعة أسيوط وسوهاج وجنوب الوادي، للتحقق من مدى صدق محتوي فقراتها، ولإبداء ملاحظاتهم وأرائهم عن فقراتها وانسجامها مع موضوع الدراسة، وبعد تفريغ أراء المحكمين على الاستبانة تم اعتماد الفقرات التى حصلت على إجماع من المحكمين بنسبة 80% فأعلى، وتم حذف بعض الفقرات وإضافة فقرات أخرى جديدة، ووضعت الاستبانة بصورتها النهائية، والتى تكونت من (79) فقرة، وللتحقق من ثبات الأداة تم توزيعها على عينة استطلاعية مكونة من (60) طالباً وطالبة من مجتمعي الدراسة، وتم استثنائهم من عينة الدراسة وقد أعطى رقم سرى لكل مفردة منهم لضمان إجابته في المرة الثانية عن الأداة، وطبقت الأداة مرة ثانية على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين وفقاً لطريقة الاختبار، وإعادة الاختبار Test – Retest، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون فبلغ (0.82)، كما تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل كرونباخ ألفا، فبلغت قيمة الثبات محسوبة على أساس الدرجات فكانت (0.87) .

د- منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي من خلاله يمكن وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها، وبيان العلاقات بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، وكذلك لأهمية هذا المنهج في مثل هذا النوع من الدراسات، حيث سنقوم من خلال هذه الدراسة بوصف وتحليل وتفسير درجة تمثل طلبة جامعتي أسيوط وسوهاج لقيم المواطنة في ظل تحديات العولمة، دون أي تدخل من الباحث في مجرياتها.

نتائج الدراسة:

في ضوء معالجة بيانات الدراسة إحصائيًا، توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1. نتائج السؤال الأول: ما دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها من أفراد عينة الدراسة.

جدول (2) المتوسطات، والانحراف، والرتبة لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى العينة

الفقرات	المتوسط	الانحراف	الرتبة
1.تعمل الجامعة على غرس حب الوطن لدى الطلبة	3.54	15.2	18
2.تنمي الجامعة الشعور بالاستقرار والإحساس بالأمان.	3.91	17.0	14
3.تشجع الجامعة على ممارسة حقوقنا الشخصية كاملة	3.9	17.2	19
4.تنمي الجامعة الشعور بالفخر والاعتزاز بالنهج السياسي الوطني	4.13	25.3	7
5.تحرص الجامعة على تحقيق الوحدة الوطنية	4.35	30.6	2
6.تكرس الجامعة لدى الطالب مفهوم المشاركة في البرامج الوطنية والتطوعية	4.15	24.8	5

7.تزيد الجامعة من الانتماء للوطن من خلال تفهم أفكار ومواقف الآخرين	4.0	22.8	13
8.تشجع الجامعة على أهمية الدفاع عن الوطن في كل المواقف	4.24	27.6	3
9.تعمل الجامعة على غرس مفاهيم الولاء للدولة كونها الدعامة لأمن الوطن	4.3	21.1	10
10.تبين الجامعة أهمية تقديم مصلحة وطني على مصلحتي الشخصية	4.11	23.3	8
11.يسمح للطالب أن يعبر عن رأيه بحرية كاملة	3.90	17.8	15
12.تنمي الجامعة أهمية التعبير للآخرين عن شعوري وحبي لوطني	4.14	23.4	6
13.تحثنا الجامعة على الإسهام في الأعمال التطوعية والخيرية	4.2	23.9	11
14.تنمي الجامعة أهمية مساهمتي في تحقيق إنجازات الوطن والمحافظة عليها	3.8	15.5	20
15.يعزز مبدأ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص أثناء تطبيق الأنظمة والقوانين	4.20	26.6	4
16.يتيح للطلبة الاشتراك في عملية اتخاذ القرارات.	4.10	24.1	9
17.تجسد الجامعة مبادئ العمل التعاوني والمشاركة والعمل بالفريق	4.39	31.8	1
18.تنمي الجامعة إيماني بأهمية المشاركة في الحياة السياسية	3.89	17.4	16
19.تكفل حرية تنظيم نشاطات وفعاليات وطنية واجتماعية	3.80	17.9	17
20.تسود المناقشات قبول النقد والاختلاف في الرأي.	4.1	23.1	12
الدرجة الكلية	4.1	22.2	كبيرة جدا

يتضح من خلال الجدول (2) أن النتائج الكلية لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى أفراد عينة الدراسة جاء بدرجة كبيرة جداً، بمتوسط كلي (4.1) وانحراف معياري (22.2)، حيث جاءت فقرة (17) وتنص أن الجامعة «تجسد مبادئ العمل التعاوني والمشاركة والعمل بالفريق في إدارتها تخطيطًا وتنفيذًا وتقويمًا» في المرتبة الأولي بمتوسط (4.39)، وجاءت فقرة (5)، وتنص أن الجامعة تحرص على تحقيق الوحدة الوطنية في المرتبة الثانية بمتوسط (4.35)، بينما جاءت فقرة (8) التي تنص على أن الجامعة «تشجع على أهمية الدفاع عن الوطن في كل المواقف التي تتطلب ذلك» في المرتبة الثالثة بمتوسط (4.24)، واحتلت فقرة (15) وتنص أن الجامعة « تسهم في تعزيز مبدأ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص أثناء تطبيق الأنظمة والقوانين» بالمرتبة الرابعة بمتوسط (4.20)، وجاءت فقرة (6) «أن الجامعة تكرس لدى الطالب مفهوم المشاركة في البرامج الوطنية والتطوعية» بالمرتبة الخامسة بمتوسط (4.15)، وتليها فقرة (12)، وتنص أن الجامعة تنمي أهمية التعبير للآخرين عن شعوري وحبي لوطني» بالمرتبة السادسة بمتوسط (4.14)، وجاءت فقرة (4)، وتنص أن الجامعة «تنمي الشعور بالفخر والاعتزاز بالنهج السياسي الوطني» بالمرتبة السابعة بمتوسط (4.13)، وجاءت فقرة (10) وتنص أن الجامعة «تبين أهمية تقديم مصلحة وطني على مصلحتي الشخصية» بالمرتبة الثامنة بمتوسط (4.11)، بينما جاءت فقرة (16)، وتنص أن الجامعة «تتيح للطلبة الاشتراك في عملية اتخاذ القرارات» بالمرتبة التاسعة بمتوسط (4.10)،وجاءت فقرة (9) وتنص أن الجامعة «تعمل على غرس مفاهيم الولاء للدولة كونها الدعامة لأمن الوطن» بالمرتبة العاشرة بمتوسط (4.3)، وجاء إسهام الجامعة بدور متوسط من نصيب الفقرات (11,12,13,14,15)،بمتوسطات على التوالي (4.2,4.1,4.0,3.91,3.90)، بينما جاء إسهام الجامعة بدرجة أقل من نصيب الفقرات (18,19,1,3,14)، بمتوسطات على التوالي (3.89, 3.80, 3.54 , 3.9, 3.8).

ويعزو الباحث هذا الضعف في دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة إلى تدهور الأوضاع الأمنية والسياسية التي يعيشها المجتمع المصري، وحيث إن الجامعات هي صورة مصغرة عن المجتمع، وحيث إن المجتمع يعيش حالة من الفوضى العارمة خاصة في ظل التغييرات السياسية بعد ثورتي 25 يناير 30 يونيو، فإن ذلك ينعكس بالضرورة على وضع الجامعة، وبالتالي يؤثر على المناخ السائد فيها، ولعل الأحداث المؤسفة التي تشهدها بعض جامعات مصر في الآونة الأخيرة بين الفترة والأخرى، تؤكد النتائج الخاصة بهذا البعد وتدعمها، فقد جاءت متناغمة مع ما تشهده بعض الجامعات من مشكلات عديدة أثرت على هدوء واستقرار المناخ الجامعي، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Mandel karsten, 2003) ودراسة (Walker, 2005) ودراسة الجيار (2007) التى أظهرت أن الجامعة تتيح المناخ والبيئة المناسبة التى تمكن الطلاب من ممارسة الأنشطة بمختلف أنواعها، مما يسهم في تكوين قيم المواطنة والديمقراطية والحرية والمسئولية، والتعاون والإيجابية.

2. نتائج السؤال الثاني: ما درجة تمثل طلاب جامعتي أسيوط وسوهاج لقيم المواطنة.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والرتبة ودرجة تمثل أفراد عينة الدراسة لقيم المواطنة

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التمثل
الانتماء	4.31	29.3	1	مرتفعة
الولاء	4.28	28.3	2	مرتفعة
الديمقراطية	4.19	25.6	4	مرتفعة
التعددية وقبول الآخر	4.23	26.9	3	مرتفعة
المشاركة السياسية	3.95	18.5	5	مرتفعة
الدرجة الكلية	4.19	25.72		مرتفعة

يلاحظ من الجدول (3) أن درجة تمثل طلبة جامعة أسيوط وسوهاج لقيم المواطنة كانت مرتفعة، وفي جميع أبعادها، إذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجة التمثل الكلية (4.19)، كما يشير الجدول كذلك إلى أن بعد الانتماء جاء بالمرتبة الأولى وكان بمتوسط (4.31)، يليه في المرتبة الثانية بُعد الولاء إذ بلغ متوسطه الحسابي (4.28)، وفى المرتبة الثالثة بُعد التعددية وقبول الأخر وكان متوسطه (4.23) بينما جاء في المرتبة الرابعة بُعد الديمقراطية بمتوسط (4.19) وفي المرتبة الأخيرة بُعد المشاركة السياسية وكان متوسطه (3.95)، وتتفق هذه النتائج مع دراسة أبي سنينة (2010) التى توصلت إلى أن جميع أراء أفراد عينة الدراسة على جميع أبعاد التربية الوطنية جاءت بدرجة تمثل كبيرة جدا، هذا وقد تم تحليل أبعاد تمثل طلاب جامعة أسيوط وسوهاج لقيم المواطنة، وذلك على النحو الآتي:

البعد الأول: الانتماء

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات على فقرات بُعد الانتماء

الفقـــــــــــــــــرات	المتوسط	الانحراف	رتبة	الدرجة
1.أسعى إلى الحفاظ على مصلحة الوطن واستقراره	4.17	25.0	10	مرتفعة
2.أحرص على تحمل المسؤولية، لأسهم في تحقيق كثير من الإنجازات للوطن	4.32	29.8	4	مرتفعة
3.أن التحديات التي تفرضها العولمة تزيد الشعور بالانتماء للوطن	4.24	27.4	8	مرتفعة
4.أسعى بكل إخلاص إلى تقديم ما أستطيع من أجل الوطن	4.23	27.3	9	مرتفعة
5.حصولي على حقوقي السياسية يعزز انتمائي للوطن	4.25	27.5	7	مرتفعة
6.أن الانتماء للوطن يتعارض مع فكرة التفاهم العالمي	4.48	34.7	1	مرتفعة
7.أفتخر بالمسيرة السياسية لوطني	4.30	29.1	5	مرتفعة
8.أؤمن بشكل قاطع بأهمية الوحدة الوطنية	4.37	31.3	2	مرتفعة
9.أقوم بأي عمل يسهم في القضاء على المظاهر السلبية في مجتمعي	4.36	31.8	3	مرتفعة
10.أنبذ التعصب وأتفهم أفكار ومواقف الآخرين	4.30	30.1	6	مرتفعة
الدرجة الكلية	4.31	29.3	مرتفعة	

يشير جدول (4) إلى أن مستوى درجة تمثل قيم الانتماء لدى أفراد العينة جاء بدرجة كبيرة، حيث جاءت الدرجة الكلية لبعد الانتماء (4.31)، ويشير أيضاً إلى أن الفقرة (6) وتنص «أن الانتماء للوطن يتعارض مع فكرة التفاهم العالمي» جاءت بالمرتبة الأولي، إذ بلغ متوسطها (4.48)، وجاءت الفقرة (8) وتنص «أؤمن بشكل قاطع بأهمية الوحدة الوطنية» بالمرتبة الثانية بمتوسط (4.37)، وجاءت الفقرة (9) التى تنص «أقوم بأي عمل يسهم في القضاء على المظاهر السلبية في مجتمعي» بالمرتبة الثالثة بمتوسط (4.36)، تليها في المرتبة الرابعة الفقرة (2) وتنص «أحرص على تحمل المسؤولية، لأسهم في تحقيق الكثير من الإنجازات للوطن» بمتوسط (4.32)، وفى المرتبة الخامسة جاءت الفقرة (7) وتنص «أفتخر بالمسيرة السياسية لوطني» بمتوسط (4.30)، واحتلت الفقرة (1) وتنص «أسعى إلى الحفاظ على مصلحة الوطن واستقراره» المرتبة الأخيرة بمتوسط (4.17)، ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الطلاب يتمتعون بقدر مرتفع من الانتماء الوطني مما يساعد في تحقيق قدر عالٍ من الاستقرار لديهم ويساعدهم في تمثل هذه القيم، والتضحية بمصلحتهم الخاصة في سبيل إعلاء مصلحة الوطن، ويرجع ذلك إلى أن الجامعة نجحت في غرس قيم الانتماء؛ لمواجهة تلك الهجمات الشرسة التي تفرضها تحديات العولمة على المجتمع، وهذا ما أكدته دراسة المالكي (2007) التى توصلت إلى الموافقة على

توفير القيم الوطنية في مقررات التربية الوطنية والموافقة على دور المعلم في غرس القيم الوطنية وتنميتها لدى الطلاب، وتدل أيضاً هذه النتائج على أن معطيات العصر بتكنولوجياته المتعددة لم تؤثر في إضعاف قيم الانتماء الوطني لدى طلاب الجامعة، وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة (العامر2005)، ودراسة الهاجري (2007) ودراسة (Mandel Karsten. 2003)، ودراسة (الشويحات 2003) التى بينت أن مستوي تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة كان إيجابياً لدى عينة الدراسة.

البعد الثاني: الولاء

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات على بُعد الولاء

الفقـــــــــــــــرات	المتوسط	الانحراف	رتبة	الدرجة
1.أفتخر بولائي إلى وطني والمجتمع	4.38	31.8	2	مرتفعة
2.أشعر بالتفاؤل والتطلع إلى مستقبل الوطن	4.16	24.7	9	مرتفعة
3.أنمي شعوري بالولاء للوطن بتعزيز ارتباطي به	4.11	23.7	10	مرتفعة
4.أدافع عن وطني في كل المواقف التي تتطلب ذلك	4.27	28.0	6	مرتفعة
5.أحس بالحنان والشوق إلى وطني باستمرار وأنا أقيم فيه	4.37	31.3	3	مرتفعة
6.أقدم مصلحة وطني على مصلحتي الفردية	4.40	32.1	1	مرتفعة
7.أشعر بالاعتزاز والافتخار بوطني	4.30	29.1	5	مرتفعة
8.أعبر عن مشاعري وحبي لوطني	4.24	27.2	7	مرتفعة
9.أشعر بالسعادة والفرح عندما يحرز وطني نجاحاً في أي مجال	4.33	30.3	4	مرتفعة
10.أشعر بواجبي في الإسهام في تحقيق إنجازات الوطن والمحافظة عليها	4.21	26.2	8	مرتفعة
الدرجة الكلية	4.28	28.3	مرتفعة	

يشير جدول (5) أن مستوى قيم الولاء بصفة عامة لدى أفراد العينة جاء مرتفعاً، إذ جاء المتوسط العام للدرجة الكلية لبعد الولاء للوطن (4.28)، حيث جاءت الفقرة (6) وتنص «أقدم مصلحة وطني على مصلحتي الفردية» في المرتبة الأولى بمتوسط (4.40)، بينما جاءت في المرتبة الثانية فقرة (1) وتنص «أفتخر بولائي إلى وطني والمجتمع» بمتوسط (4.38)، وجاء في المرتبة الثالثة فقرة (5) وتنص «أحس بالحنان والشوق إلى وطني باستمرار وأنا أقيم فيه» بمتوسط (4.37)، بينما جاءت بالمرتبة قبل الأخيرة فقرة (2) وتنص «أشعر بالتفاؤل والتطلع إلى مستقبل الوطن» بمتوسط (4.16)، واحتلت الفقرة (3) وتنص «أنمي شعوري بالولاء للوطن بتعزيز ارتباطي به» المرتبة الأخيرة بمتوسط (4.11)، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء اهتمام مناهج التعليم بمادة التربية الوطنية التي تغرس الولاء في نفوس الناشئة، ومادة حقوق الإنسان التى تدرس في الجامعات،

إضافة إلى أن المكانة السياسية والمجتمعية العالية التى يحتلها المجتمع المصري بين دول العالم، وكل ذلك يجعل الطالب المصري يشعر بالافتخار والاعتزاز لانتسابه لهذا المجتمع، مما يساعد في تحقيق الولاء للوطن بدرجة عالية.

البعد الثالث: الديمقراطية

جدول(6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات على بُعد الديمقراطية

الفقـــــــــــــــرات	المتوسط	الانحراف	رتبة	الدرجة
1.اعتقد أن لحرية التعبير عن الرأي حدوداً تنتهي عند حرية الآخرين	4.21	26.4	4	مرتفعة
2.تقدير أهمية العمل والعطاء، بغض النظر عن مستوى النجاح والفشل	4.0	21.9	11	مرتفعة
3.أؤمن بالمشاركة في عملية صنع القرار السياسي كل حسب موقعه	4.26	28.0	2	مرتفعة
4.أؤمن بروح التعاون والآخاء بين المواطنين	4.34	30.7	1	مرتفعة
5.أقدر دوري في المشاركة في الحياة السياسية	4.1	24.1	10	مرتفعة
6.أؤمن بتعددية الأفكار السياسية والثقافية	4.16	26.4	8	مرتفعة
7.أرفض العنف واستخدام القوة في تحقيق أهدافي أو للتعبير عن رأيي	4.20	27.8	5	مرتفعة
8.أؤيد المشاركة في الفعاليات، والنشاطات التي تعزز الديمقراطية	4.18	25.3	6	مرتفعة
9.ينبغي تفعيل آليات الضبط على ما يبث حفاظاً على النمط السياسي	4.15	24.6	9	مرتفعة
10.أعتقد أن جميع الأفكار والآراء قابلة للنقاش والنقد	4.24	27.3	3	مرتفعة
11.أحافظ على مظاهر الديمقراطية في بلادنا	4.17	25.2	7	مرتفعة
الدرجة الكلية	4.19	25.6		مرتفعة

يتضح من جدول (6) أن مستوى قيم الديمقراطية لدى أفراد العينة جاء مرتفعاً، حيث جاء المتوسط الكلي لبُعد الديمقراطية (4.19)، كما يشير أيضا إلى أن الفقرة (4)، وتنص «أؤمن بروح التعاون والإخاء بين المواطنين» جاءت بالمرتبة الأولي، إذ بلغ متوسطها (4.34)، وجاءت الفقرة (3) وتنص «أؤمن بالمشاركة في عملية صنع القرار السياسي كل حسب موقعه» بالمرتبة الثانية بمتوسط (4.26)، بينما جاءت الفقرة (5) وتنص «أقدر دوري في المشاركة في الحياة السياسية» بالمرتبة قبل الأخيرة بمتوسط (4.1)، واحتلت الفقرة (2) تنص «أقدر أهمية العمل والعطاء، بغض النظر عن مستوى النجاح والفشل» بالمرتبة الأخيرة بمتوسط (4.0).

البعد الرابع: التعددية وقبول الآخر

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات على بُعد التعددية وقبول الآخر

الفقـــــــــــــــرات	المتوسط	الانحراف	رتبة	الدرجة
1.أختلف مع كل الأفكار الوافدة من الغرب، لأنها تعارض معتقداتنا	4.29	28.7	1	مرتفعة
2.أقبل الأفكار السياسية المعمول بها في الدول المتقدمة	4.29	28.8	2	مرتفعة
3.أرفض الحوار مع أصحاب الأفكار المعارضة لأنه يضيع للوقت	4.25	28.0	4	مرتفعة
4.أتقبل جميع الأفكار والآراء وأخضعها للنقاش والنقد	4.15	24.6	7	مرتفعة
5.أقبل الانفتاح الثقافي الذي يزيد من وعى الشباب السياسي	4.1	23.1	8	مرتفعة
6.أرفض الأفكار والقيم السياسية الغربية لأنها تنشر الفساد	4.20	26.4	6	مرتفعة
7. صراع الثقافات يحتم علينا مقاومة كل الأفكار الوافدة غير المفيدة	4.24	27.4	5	مرتفعة
8.أرى ضروري التحرر من كافة أشكال التعصب	4.28	28.7	3	مرتفعة
الدرجة الكلية	4.23	26.9	مرتفعة	

يشير الجدول (7) إلى أن مستوى تمثل قيم التعددية وقبول الآخر لدى أفراد العينة جاء مرتفعاً، حيث جاء المتوسط الكلي لبُعد التعددية وقبول الآخر(4.23)، إذ جاءت الفقرة (1) وتنص «اختلف مع كل الأفكار الوافدة من الغرب، لأنها تتعارض مع معتقداتنا» في المرتبة الأولي بمتوسط (4.29)، تليها في المرتبة الثانية الفقرة (2) وتنص «تقبل الأفكار السياسية المعمول بها في الدول المتقدمة» بمتوسط (4.29)، بينما جاءت الفقرة (8) التى تنص «أرى ضروري التحرر من كافة أشكال التعصب» في المرتبة الثالثة بمتوسط (4.28)، وجاءت في المرتبة قبل الأخيرة الفقرة (4) وتنص «أتقبل جميع الأفكار والآراء وأخضعها للنقاش والنقد» بمتوسط (4.15)، واحتلت الفقرة(5) وتنص «أقبل الانفتاح الثقافي الذي يزيد من وعى الشباب السياسي» المرتبة الأخيرة بمتوسط (4.1)، ويمكن تفسير هذه النتائج في سياق الإقبال المتزايد من شباب المجتمع المصري على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تحمل من الثقافة السياسية أطيافاً وألواناً مختلفة تدعو إلى الحوار، وقبول الرأي الآخر، والتعرف على آراء الآخرين عبر قنوات التواصل الاجتماعي التى تتيحها شبكة المعلومات (الإنترنت) وأجهزة الاتصالات الحديثة (أي فون، وأي باد، وبلاك بيري)، والتي أصبحت متاحة لدى الجميع بلا رقابة، وغنى عن البيان ما يقدمه إعلام من أراء وأطروحات، وما يطرح من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (التويتر، والفيس بوك، واليوتيوب وغيرها) من أفكار ذات علاقة بالتعددية في الآراء والتنوع في الأفكار، وزيادة ثقافة الحوار بين الأفراد، والتعرف على العديد من ثقافات العالم المختلفة، مما ساعد على قبول الآخر، والانفتاح على الآخرين، وتتفق هذه النتائج مع دراسة العامر (2005) ودراسة يونس (2013).

البعد الخامس: المشاركة السياسية

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات على بُعد (المشاركة السياسية)

الفقـــــــــــــــــرات	المتوسط	الانحراف	رتبة	الدرجة
1.أفضل أن يبعد الفرد نفسه عن الحياة السياسية فتلك مسؤولية القادة	3.53	6.2	6	مرتفعة
2.أحرص على المشاركة السياسية والاجتماعية الداعمة للحكومة	4.1	23.1	3	مرتفعة
3.أشعر بالضيق من أولئك المطالبين بأهمية التغيير في الحياة السياسية	3.52	7.4	7	مرتفعة
4.أرفض العولمة الثقافية التي تؤدى إلى افتقاد المجتمع لهويته السياسية	4.0	21.8	4	مرتفعة
5.أؤمن بضرورة أن تتاح الفرصة كاملة للأفراد؛ للتعبير عن آرائهم بحرية	4.19	27.3	2	مرتفعة
6.أحرص على المشاركة بالتصويت في انتخابات المجالس النيابية	4.37	31.7	1	مرتفعة
7.أعتقد أن تعدد الأحزاب في البلدان النامية مخاطرة سياسية	3.90	17.1	5	مرتفعة
الدرجة الكلية	3.95	18.5		مرتفعة

يتضح من الجدول (8) أن مستوى قيم المشاركة السياسية لدى أفراد العينة جاء مرتفعاً، حيث جاء المتوسط الكلي لبعد المشاركة السياسية (3.95)، كما يشير أيضاً إلى أن الفقرة (6) وتنص «أحرص على المشاركة بالتصويت في انتخابات المجالس النيابية» احتلت المرتبة الأولي بمتوسط (4.37)، بينما جاءت الفقرة (5) وتنص «أؤمن بضرورة أن تتاح الفرصة كاملة للأفراد؛ للتعبير عن آرائهم بحرية» في المرتبة الثانية بمتوسط (4.19)، وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة (2) وتنص «أحرص على المشاركة السياسية والاجتماعية الداعمة للحكومة» بمتوسط (4.1)، وجاءت في المرتبة قبل الأخيرة الفقرة (1) وتنص «فضل أن يبعد الفرد نفسه عن الحياة السياسية فتلك مسؤولية القادة والحكومات» بمتوسط (3.53)، واحتلت المرتبة الأخيرة الفقرة(3) وتنص «أشعر بالضيق من أولئك المطالبين بأهمية التغيير في الحياة السياسية» بمتوسط (3.52)، وتشير النتائج إجمالاً إلى أن طلاب جامعتي أسيوط وسوهاج على الرغم من وعيهم بقيم المشاركة السياسية، إلا أنهم لا يفضلون ترجمة هذا الوعي إلى مشاركة فعلية، وقد يرجع ذلك إلى عدم فهمهم للمقصود بالمشاركة السياسية، فالمشاركة السياسية تعد نشاطاً يقوم به الأفراد بصفتهم الشخصية، وذلك بهدف التأثير في صياغة القرارات، وبالتالي تعد سلوكاً وليست مجرد اتجاهات المواطن نحو السلطة السياسية، كما تشير هذه النتائج أيضا إلى قصور واضح في دور العديد من

مؤسسات المجتمع التربوية في تشكيل الوعي بالمشاركة السياسية ودعمه وتنميته لدي طلاب الجامعة، والذي ترتب عليه غياب الصفات والمهارات اللازمة للمشاركة السياسية، كالقدرة على الإقناع، والخطابة، والتفاوض، وحل النزاعات، وتتفق هذه النتائج مع دراسة العامر (2005)، ودراسة يونس (2013) التى أكدتا أن هناك ميلاً واضحاً لعدم المشاركة السياسية لدي الشباب.

ويفسر الباحث هذه النتيجة على إجابة السؤال الخاص بـ ما درجة تمثل قيم المواطنة لدى طلاب جامعتي أسيوط وسوهاج والمبينة في الجداول من (4- 8) إلى أن جميع عينة الدراسة هم من فئة الشباب الأكثر تحمساً وشعوراً بالمواطنة وقيمها، ويُعزّى الباحث ذلك لنجاح مؤسسات التنشئة الاجتماعية بداية من الأسرة انتهاء بالجامعة في تنشئة المواطن المصري الصالح وبنائه، إيماناً منها بأن الشباب هم أمل المستقبل، كما يرجع الباحث هذه النتيجة للتغييرات التي طرأت على المجتمع المصري منذ ثورتي 25 يناير 30 يونيو وهذه التغييرات زادت من ولاء المواطن المصري وانتمائه لوطنه، كما يرجع ذلك إلى نمو الوعي الديني والسياسي والحس الوطني لدى الشباب، كل ذلك يعكس مدى ارتباطهم بأرضهم ووطنهم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشويحات (2003) ودراسة عمران (2014)، ودراسة الصبيح (2005) دراسة الرشيدي (2006) التى بينت أن مستوى تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة كان إيجابياً ومرتفعًا.

3. نتائج السؤال الثالث: ما مستوى وعى أفراد العينة بأثر تحديات العولمة على مفهوم المواطنة وأبعادها؟.

جدول (9) المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، ودرجة مستوى الوعي بتحديات العولمة

الفقـــــــــــــــــرات	المتوسط	الانحراف	رتبة	درجة
1.العولمة الثقافية أفقدت الدول العربية هويتها في ظل ما يسمى بالقرية العالمية	4.39	32.1	10	مرتفعاً
2.العولمة الثقافية سبب تنامي الصراع الديني بين الشباب في المجتمعات	4.51	39.1	6	مرتفعاً
3.ساعدت العولمة الثقافية في إحداث التفكك الأسرى والانحلال الخلقي والقيمي	4.18	25.3	13	مرتفعاً
4.العولمة الثقافية خلقت حالة من الفوضى والإرباك في بنية الثقافات المحلية	4.38	32.5	11	مرتفعاً
5.العولمة سبب في انتشار ثقافة العنف بين شعوب المنطقة العربية	4.41	34.1	9	مرتفعاً
6.تسهم العولمة في تعميق التبعية الاقتصادية من خلال فتح الأسواق المحلية	4.48	35.9	7	مرتفعاً

7.تسهم العولمة في تزايد التطرف والإرهاب العالمي لدى الفئات الشابة	4.31	30.3	12	مرتفعاً
8.العولمة تسعي لإقصاء الثقافة الوطنية لتحل محلها تدريجياً	4.47	35.5	8	مرتفعاً
9.العولمة الثقافية تقدم الوطنية على أنها تعصب واعتداء على حقوق الآخرين	4.58	40.8	5	مرتفعاً
10.تسعى العولمة الثقافية إلى إقصاء القيم والاتجاهات الأصيلة لتحل محلها قيم ومبادئ ومواطنة عالمية وافدة	4.74	48.5	1	مرتفعاً
11.تداخل المفاهيم الثقافية في عصر العولمة أدى إلى تداخل حدود الانتماء	4.59	41.8	4	مرتفعاً
12.العولمة تمثل تحدياً داخلياً في المجتمعات العربية عامة	4.62	42.7	3	مرتفعاً
13.أخطر ما تحمله العولمة الثقافية تهديد العقيدة الإسلامية	4.68	44.8	2	مرتفعاً
الدرجة الكلية	4.49	37.0	مرتفعاً	

يوضح جدول(9) أن مستوى المتوسط العام لوعى أفراد العينة بتحديات العولمة جاء كبيراً بمتوسط عام (4.49)، كما يوضح أن الفقرة (10) وتنص «أن العولمة تسعى إلى إقصاء القيم والاتجاهات الأصيلة؛ لتحل محلها قيم ومبادئ ومواطنة عالمية وافدة»، قد مثلت التحدي الأكبر الذي أفرزته العولمة الثقافية من وجهة نظر الطلاب، وجاءت في المرتبة الأولي بمتوسط (4.74)، بينما جاءت في المرتبة الثانية الفقرة (13) وتنص «أن العولمة أخطر ما تحمله العولمة الثقافية تهديد العقيدة الإسلامية من خلال ما تدعو إليه من وحدة الأديان» بمتوسط (4.68)،وفى المرتبة الثالثة الفقرة (12) وتنص «أن العولمة تمثل تحدياً داخلياً في المجتمعات العربية عامة» بمتوسط (4.62)، تليها في المرتبة الرابعة الفقرة(11) وتنص «تداخل المفاهيم الثقافية في عصر العولمة أدى إلى تداخل حدود الانتماء الفكري» بمتوسط (4.59)، ثم في المرتبة الخامسة الفقرة (9) وتنص على «أن العولمة الثقافية تقدم الوطنية على أنها تعصب واعتداء على حقوق الآخرين» بمتوسط (4.58)، وفى المرتبة السادسة الفقرة(2) وتنص «أن العولمة الثقافية سبب تنامي الصراع الديني بين الشباب في المجتمعات العالمية» بمتوسط (4.51)، وهذا يعني أن وعي شباب الجامعة لمفهوم العولمة الثقافية ساعدهم في وضع أيديهم على أهم التحديات التي تفرضها العولمة الثقافية على المجتمع كلل، وعلى مفهوم المواطنة، أما الفقرات التي جاءت موافقة الطلاب عليها بدرجة أقل رقم (4, 7, 3)؛ إذ حصلت هذه الفقرات على أقل المتوسطات(4.38, 4.31 ,4.18)، وبالتالي فهي تمثل أقل التحديات من وجهة نظر الطلاب، ويمكن تفسير ذلك انطلاقاً من أن المجتمع المصري مجتمع محافظ يحكم الحياة فيه الفكر الإسلامي العام الذي ينطلق من العقيدة الإسلامية التي يكون من الصعب على العولمة الثقافية أن تخترقها بسهولة، ومن ثم يصعب على العولمة أن تحدث صراعاً دينياً بين الشباب في مجتمع محافظ كالمجتمع المصري.

4. نتائج السؤال الرابع: هل توجد فروق دلالة إحصائياً عند مستوي الدلالة (α=0.05) بين الطلاب، وتمثلهم لقيم المواطنة تعزي لمتغيرات (الجنس، ونوع الكلية)؟.

الجنس

جدول (10) نتائج اختبار تحليل التباين (F) لدلالة الفروق لدرجة تمثل قيم المواطنة وفقاً وفقاً للجنس

الأبعاد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
الانتماء	بين المجموعات	2	177289	88644.5	4.047	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	1062	23276.5	21. 9		
	الدرجة الكلية	1064	200565.5			
الولاء	بين المجموعات	2	161812	80906	4.7	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	1062	18217.5	17.15		
	الدرجة الكلية	1064	180029.5			
الديمقراطية	بين المجموعات	2	112579	56289.5	1.98	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	1062	30154.5	28.4		
	الدرجة الكلية	1064	142733.5			
التعددية وقبول الآخر	بين المجموعات	2	119497	59748	3.96	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	1062	16033.5	15.09		
	الدرجة الكلية	1064	135530.5			
المشاركة السياسية	بين المجموعات	2	210769	105384.5	1.32	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	1062	84879.5	79.9		
	الدرجة الكلية	1064	125889.5			
متوسط الدرجة الكلية					3.20	

يلاحظ من الجدول (10) أن قيم (F) لأبعاد قيم المواطنة بلغت (4.047, 4.7, 1.98, 3.96,1.32) على التوالي، هى أكبر من قيمة (α =0.05) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في درجة تمثل طلاب الجامعة لقيم المواطنة تعزى لمتغير الجنس، ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وعلى رأسها المؤسسات التعليمية والإعلام تبث القيم وتعززها لدى أفراد المجتمع، بغض النظر عن جنسهم، وقد يُعزى السبب إلى أن الذكور والإناث في المجتمع المصري على درجة عالية من الوعي بقيم المواطنة، الأمر الذي أدى إلى تمثلهم لها دون فرق بينهما، ومع دراسة الرشيدي(2006) التى أظهرت عدم وجود فروق في درجة تمثل المعلمين للمفاهيم والجنس، وتختلف مع دراسة(Joanne & Jefferey,1995)، دراسة الشويحات(2003) التي بينت وجود فروقا ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة تعزى للجنس.

نوع الكلية.

جدول (11) نتائج اختبار تحليل التباين (F) لدلالة الفروق لدرجة تمثل قيم المواطنة وفقاً لنوع الكلية

الأبعاد	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
الانتماء	بين المجموعات	2	174439	87219.5	11.89	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	1062	7784.5	7.33		
	الدرجة الكلية	1064	182223.5			
الولاء	بين المجموعات	2	218932	109466	10.14	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	1062	11473.5	10.80		
	الدرجة الكلية	1064	230405.5			
الديمقراطية	بين المجموعات	2	185821	92910.5	10.67	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	1062	9248.5	8.71		
	الدرجة الكلية	1064	195069.5			
التعددية وقبول الآخر	بين المجموعات	2	166269	83134.5	13.23	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	1062	6674.5	6.284		
	الدرجة الكلية	1064	172943.5			
المشاركة السياسية	بين المجموعات	2	239692	119846	4.67	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	1062	27233.5	25.64		
	الدرجة الكلية	1064	266925.5			
متوسط الدرجة الكلية					10.1	

يلاحظ من الجدول (11) أن قيم(F) لأبعاد قيم المواطنة بلغت (11.89, 10.14,10.67,13.23,4.67) على التوالي، هى أكبر من قيمة (α=0.05) أى لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq$ 0.05) بين طلاب الجامعة في درجة تمثلهم لقيم المواطنة ترجع لنوع الكلية، ويمكن تفسير ذلك في ضوء الإعداد المسبق للطلاب بمراحلٍ التعليم قبل الجامعية والتى تركز على تدريس مادة التربية الوطنية باعتبارها مدخلاً لتحقيق المواطنة، كما أشارت إلى ذلك دراسة مراد والمالكي (2007)، ويفسر ذلك أيضاً بأن قيم الانتماء لا تتأثر بنوع الكلية أو التخصص بقدر ما تتأثر بالدور الذي تلعبه مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية في تشكيل المضمون الثقافي الاجتماعي بهذا الخصوص قبل التحاق الطلاب بالجامعة، وتتفق هذه النتائج مع دراسة العصفور (2009) وتختلف مع دراسة كل من أبو حشيش (2011)، والعقيل والحيارى (2014)، والقحطانى(2010) الشويحات (2003) التي بينت وجود فروقا ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة تعزى للتخصص.

وفيما يلى عرض لأهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة.

1. أن الجامعة تسهم بدور كبير جدا في تنمية قيمة المواطنة لدى طلابها بمتوسط حسابي (4.1).
2. أن مستوى درجة تمثل قيم الانتماء لدى الطلاب جاء مرتفعاً بمتوسط حسابي (4.31).
3. أن مستوى درجة تمثل قيم الولاء لدى الطلاب جاء مرتفعاً بمتوسط حسابي (4.28).
4. أن مستوى درجة تمثل قيم الديمقراطية لدى الطلاب جاء مرتفعاً بمتوسط حسابي (4.19) .
5. أن مستوى درجة تمثل قيم التعددية وقبول الآخر لدى الطلاب جاء مرتفعاً بمتوسط حسابي (4.23) .
6. أن مستوى درجة تمثل قيم المشاركة السياسية لدى الطلاب جاء مرتفعاً بمتوسط حسابي (3.95).
7. أن المتوسط العام لوعى الطلاب بأثر تحديات العولمة في مفهوم وأبعاد المواطنة جاء مرتفعاً بمتوسط عام (4.49) .
8. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل الطلاب لأبعاد قيم المواطنة تعزي لمتغير الجنس .
9. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل الطلاب لأبعاد قيم المواطنة ترجع إلى نوع الكلية التي يدرسون فيها، سواء كانت كليات إنسانية أم تطبيقية.

توصيات الدراسة:

في ضوء هذه النتائج يمكن تقديم التوصيات الآتية لزيادة دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها.

1. أن يتيح المناخ الجامعي فرصًا إيجابية لدعم الثقافة والقيم الوطنية والإشادة بها، والتمسك بمضمونها دون انغلاق أو رفض للتعامل مع الثقافات الأخرى .
2. تفعيل برامج الثقافة المدنية، وتدريسها لجميع الطلاب في المرحلة الجامعية حول المواطنة الصالحة وقيمها، وضرورة تفعيل مقررات حقوق الإنسان، وأن تركز هذه المقررات على ضرورة تغيير ثقافة الصمت والتلقين والإلقاء في أسلوب التعامل مع الطلاب داخل الجامعة، إلى أسلوب حواري ببناء يحقق فيه الطالب ذاته ويتدرب على حرية الرأي وتقبل الرأي الآخر وينشأ على الحوار والمناقشة والنقد الإيجابي البناء.
3. إسهام الجامعة مع المجتمع ككل في التأسيس لمجتمع ذى مواطنة صالحة من خلال مشروع قومي عن المواطنة يشارك فيه نخبة من أساتذة التربية، والأخذ في الاعتبار عده آليات للمحافظة على الخصوصية الثقافية للمجتمع المصري، والتأكيد على القيم الاجتماعية والوطنية السائدة، والتكيف مع تحديات العولمة.

4. تفعيل بالأنشطة الطلابية التي تركز على العمل الجماعي، وتنمي روح المسؤولية الاجتماعية، وتسمح لهم بالمناقشة والحوار، وتعدد الآراء، وقبول الآخر، والمشاركة في اتخاذ القرارات، لتكون هذه الأنشطة الطلابية وسيلة فعالة في غرس قيم المواطنة في نفوس الطلاب وتنميتها .
5. إجراء المزيد من الدراسات التي تتطرق إلى قيم المواطنة لدى شرائح أخرى من المجتمع المصري .

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً:المراجع العربية:

1. ابن منظور، ابي الفضل محمد .2003)). لسان العرب (تحقيق عامر حيدر)، ج 13، بيروت، دار الكتب العلمية، ص 451.
2. أبوالفضل، فتحى وأخرون . (2004) . دور الدولة والمؤسسات في ظل العولمة، القاهرة، مكتبة الأسرة، ص29.
3. أمين، جلال . (2002) . العولمة والتنمية العربية من حملة نابليون إلى جولة الأوروجواي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص117.
4. بدوي، أحمد زكي . (1987) . معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ص 60 .
5. بلقزيز، عبدالإله. (1998). العولمة والهوية الثقافية – عولمة الثقافية أم ثقافة العولمة ؟ في العرب والعولمة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 316.
6. بيترمارتن، هانس، وشومان، هارالد . (1998). فخ العولمة. (ترجمة عدنان عباس على)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (238)، 253.
7. التويجرى، عبدالعزيز بن عثمان . (2004). العالم الإسلامي في عصر العولمة، القاهرة، دار الشروق، ص49.
8. الشراح، أحمد(2001) . . التربية والانتماء الوطني: تحليل ونقد، الكويت، دار الفكر الحديث للنشر.
9. الشويحات، صفاء نعمة دخل الله 2003)) . درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن، ص 2.
10. عبدالرحمن، حمدي . (2001) . أثر العولمة على التضامن والتكامل في الوطن العربي ،عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، ص 31.
11. عبيد، مني مكرم . (2007) . المواطنة، القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، ص 142.
12. العقيل، عصمت حسن، والحيارى، حسن أحمد. (2014) . دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة . المجلة الأردنية للعلوم التربوية، (4) 10، 517-529.
13. عمار، حامد . (1996). الجامعة بين الرسالة والمؤسسة . سلسلة دراسات في التربية والثقافة، القاهرة، الدار العربية للكتاب، ص 17 - 19.
14. فوكوياما، ف .(2004) . التصدع العظيم (ترجمة: عزة حسين كبة)، بغداد، منشورات بيت الحكمة.
15. ناصر، إبراهيم عبدالله . (2002) . المواطنة، عمان، مكتبة الرائد العلمية، ص 45.

16. هولد سورث، روجر. (2000). المدارس التى تخلق أدواراً حقيقية ذات قيمة للشباب (ترجمة : أحمد عطية أحمد)، مجلة مستقبليات، (3) 30، ص 426.

ثانياً:المراجع الأجنبية:

Banks. J. A .(2008). Diversity, Group Identity, and Citizenship Education in a Global Age. Educational Researcher, 37 (3), 129–139.

Calvert, R . E. (2006).To Restore American Democracy Political Education and the modern university. New York : Rowman & Littlefield publishers, Inc, P. 29-44.

Ho, L., & Et al.(2011) . Civic Disparities: Exploring Students' Perceptions of Citizenship within Singapore's Academic Tracks .Theory & Research in Social Education, 39 (2), 203.

Koutselini , M . (2008). Citizenship Education in Context: Student Teacher perceptions of Citizenship in Cyprus. Intercultural Education ,19 (2),163-175.

Ludick, P.(2002). Civility and Citizenship: The Roots of Community Connection. Namta journal, 27 (3), 28- 115.

Walker, J., & et al .(2005).Shaping Ethics: Youth workers matter.Inc:Wiley Periodicals.

Translated Romanized Arabic References: ترجمة مصادر ومراجع اللغة العربية:

1. Ibn Mandhour, Abi al-Fadhl Muhammad (2003). The Tongue of Arabs (Compiled by Amer Haydar). (13th Ed.). Beirut: Dar al-Kuttab Al-Alami, p. 451.

2. Abu Al-Fadhl, Fathi et al. (2004). The Role of State and Institutions in the Shadow of Globalization. Cairo: Maktabat Al-'Osra, p. 29.

3. Amin, Jalal. (2002). Globalization and Arab Development from the Napoleon Campaign to the Uruguay Round. Beirut: The Center of the Arab Unity Studies, p. 117.

4. Badawi, Ahmed Zaki. (1987). Dictionary of Social Sciences. Beirut: Lebanon Press, p. 60.

5. Balqziz, Abdul-Ilah. (1998). Globalization and Cultural Identity: the Globalization of Culture or the Culture of Globalization? On Arabs and Globalization. Beirut: The Center of Arab Unity Studies, p. 316.

6. Peter Martin, Hans and Schumann, Harald. (1998). The Trap of Globalization. Trans. Adnan Abbas Ali. Kuwait: The World of Knowledge Series, the National Council for Culture, Arts and Letters, 253 (238).

7. Al-Tuwaijri, Abdulaziz bin Othman. (2004). The Islamic World in the Age of Globalization. Cairo: Dar Al-Shorouq, p.49.

8. Al-Sharah, Ahmed (2001). Education and National Identity: Analysis and Criticism. Kuwait: Dar Al-Fikr Al-Hadith Linnashr.

9. Al-Shuwaihat, Safa Ni'ma Dakhl Allah (2003). The Degree of Jordanian university students' conceptualization of good citizenship. (Unpublished PhD thesis), University of Jordan, Jordan, p. 2.

10. Abdurrahman, Hamdi. (2001). The Impact of Globalization on Solidarity and Integration in the Arab World. Amman: Center of Middle East Studies, p. 31.

11. Obaid, Mona Makram. (2007). Citizenship. Cairo: The International Center for Future and Strategic Studies, p. 142.

12. Al-Aqeel, Esmat Hassan and Hayari, Hassan Ahmed. (2014). The role of Jordanian universities in strengthening the values of citizenship. Jordanian Journal of Educational Sciences, 10 (4), 529-517.

13. Ammar, Hamid. (1996). The university between the mission and the institution. Studies in Education and Culture Series, Cairo: The Arab Book House, pp. 19- 17.

14. Fukuyama, F. (2004). The Great Disruption. Trans. Azza Hussein Kobba, Baghdad: Beit Al-Hikma Publications.

15. Nasser, Ibrahim Abdullah. (2002). Citizenship. Amman: Al-Ra'id Scientific Press, p. 45.

16. Hold, S. Roger. (2000). Schools that create real roles of value for the young. Trans. Ahmed Attia Ahmed. Future Magazine, 30 (3), p. 426.

The Role of the University in Developing the Values of Citizenship and their Representation by Students in Light of Globalization Challenges: a Field Study of a Sample of Students from Assiut and Sohag Universities

Hamdy Ahmed Omar Ali

Faculty of Arts - Sohag University

Sohag - Egypt

Abstract:

The changes that the world has witnessed in recent decades have increased the concern for developing the values of citizenship in individuals as a safeguard for the cohesion of the social fabric by providing individuals with knowledge, values as well as social, political, cultural and ethical principles. These values and principles will help them to adapt to the above-mentioned changes and face their challenges in light of the societal specificity of each country and people. The study aims at identifying the role of the university in developing the values of citizenship and the extent to which their students are aware of these values and of the impact of the challenges of globalization on the concept and dimensions of citizenship. In order to achieve this, a questionnaire comprising 79 sections was prepared and distributed to a sample of 1065 students (648 males and 417 females) in the second semester of the academic year 2015-2016. It found out that the university contributes significantly to the development of the values of citizenship and that the representation of these values among the students of Asyut and Sohag universities is very high. The study also demonstrated that there are no differences at the 0.05 significance level in the degree of the students' representation of the values of citizenship due to age and college type variables.

Keywords: development of citizenship values, university students, globalization and citizenship values